

الإنجيلُ كما دَوَّتهُ يُوْحَنَّا

يبدو المسيح، في هذا الإنجيل الذي دونه يوحنا، بكونه الكلمة الأزلي الذي أظهر محبة الإله ، إذ صار بشرا لكي يخلص من الهلاك من يؤمنون به، ويهبهم الحياة الأبدية. ويبدأ الإنجيل بالكلام عن أزلية المسيح وتجسده، ويتتبع شهادته لليهود ورفضهم له، وينتقل إلى سرد أحداثه الخاصة إلى تلاميذه وصلاته لأجلهم، ثم ينتهي بالكلام عن آلامه وصلبه وقيامته. والغرض من هذا الإنجيل، كما هو واضح من المعجزات الواردة فيه، هو التحريض على الإيمان بالمسيح لنوال الحياة.

المسيح كلمة الإله

1

فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ الْإِلَهِ. وَكَانَ الْكَلِمَةُ هُوَ الْإِلَهُ . 2 هُوَ كَانَ فِي الْبَدْءِ عِنْدَ الْإِلَهُ . 3 بِهِ تَكُونُ كُلُّ شَيْءٍ، وَبِغَيْرِهِ لَمْ يَتَكَوَّنْ أَيُّ شَيْءٍ مِمَّا تَكُونُ . 4 فِيهِ كَانَتْ الْحَيَاةُ. وَالْحَيَاةُ هَذِهِ كَانَتْ نُورَ النَّاسِ . 5 وَالنُّورُ يُضِيءُ فِي الظَّلامِ، وَالظَّلامُ لَمْ يَدْرِكِ النُّورَ . 6 ظَهَرَ إِنْسَانٌ أَرْسَلَهُ الْإِلَهُ ، اسْمُهُ يُوْحَنَّا ، 7 جَاءَ يَشْهَدُ لِلنُّورِ، مِنْ أَجْلِ أَنْ يُؤْمِنَ الْجَمِيعُ بِوَأَسِطِهِ . 8 لَمْ يَكُنْ هُوَ النُّورَ، بَلْ كَانَ شَاهِدًا لِلنُّورِ، 9 فَالنُّورُ الْحَقُّ الَّذِي يُبِيرُ كُلَّ إِنْسَانٍ كَانَ آتِيًا إِلَى الْعَالَمِ . 10 كَانَ فِي الْعَالَمِ، وَبِهِ تَكُونُ الْعَالَمِ، وَلَمْ يَعْرِفْهُ الْعَالَمُ . 11 وَقَدْ جَاءَ إِلَى مَنْ كَانُوا خَاصَّتَهُ، وَلَكِنْ هُوَ لَمْ يَقْبَلُوهُ . 12 أَمَّا الَّذِينَ قَبَلُوهُ، أَيَّ الَّذِينَ آمَنُوا بِاسْمِهِ، فَقَدْ مَنَحَهُمُ الْحَقَّ فِي أَنْ يَصِيرُوا أَوْلَادَ الْإِلَهُ، 13 وَهُمْ الَّذِينَ وَلِدُوا لَيْسَ مِنْ دَمٍ، وَلَا مِنْ رَغْبَةٍ جَسَدٍ، وَلَا مِنْ رَغْبَةٍ بَشَرٍ، بَلْ مِنَ الْإِلَهُ .

يوحنا يشهد ليسوع

14 وَالْكَلِمَةُ صَارَ بَشَرًا، وَخِيَمَ بَيْنَنَا، وَتَحَنُّ رَأَيْنَا مَجْدَهُ، مَجْدَ ابْنِ وَحِيدٍ عِنْدَ الْآبِ، وَهُوَ مُمْتَلِئٌ بِالنِّعْمَةِ وَالْحَقِّ . 15 شَهِدَ لَهُ يُوْحَنَّا فَهَتَفَ قَائِلًا: «هَذَا هُوَ الَّذِي قُلْتُ عَنْهُ: إِنَّ الْآتِيَّ بَعْدِي مُتَقَدِّمٌ عَلَيَّ، لِأَنَّهُ كَانَ قَبْلَ أَنْ أُوجَدَ». 16 فَمِنْ أَمْتِلَانِهِ أَخَذْنَا جَمِيعًا وَتَلْنَا نِعْمَةً عَلَى نِعْمَةٍ، 17 لِأَنَّ الشَّرِيعَةَ أُعْطِيَتْ عَلَى يَدِ مُوسَى، أَمَّا النِّعْمَةُ وَالْحَقُّ فَقَدْ تَوَاجَدَا بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ . 18 مَا مِنْ أَحَدٍ رَأَى الْإِلَهَ قَطُّ. وَلَكِنْ الْإِبْنُ الْوَحِيدُ، الَّذِي فِي حِضْنِ الْآبِ، هُوَ الَّذِي كَشَفَ عَنْهُ .

شهادة يوحنا عن نفسه

19 وَهَذِهِ شَهَادَةُ يُوْحَنَّا حِينَ أَرْسَلَ الْيَهُودُ مِنْ أُورُشَلِيمَ بَعْضَ الْكَهَنَةِ وَاللَّوِيِّينَ يَسْأَلُونَهُ: «مَنْ أَنْتَ؟» 20 فَأَعْتَرَفَ وَلَمْ يَنْكِرْ، بَلْ أَكَّدَ قَائِلًا: «لَسْتُ أَنَا الْمَسِيحُ». 21 فَسَأَلُوهُ: «مَاذَا إِذَنْ؟ هَلْ أَنْتَ إِبِلِيَّا؟» قَالَ: «لَسْتُ إِبِيَّا!»؛ «أَوَ أَنْتَ النَّبِيُّ؟» فَأَجَابَ: «لَا!» 22 فَقَالُوا: «فَمَنْ أَنْتَ، لِتَحْمِلَ الْجَوَابَ إِلَى الَّذِينَ أَرْسَلُونَا؟ مَاذَا تَقُولُ عَنْ نَفْسِكَ؟» 23 فَقَالَ: «أَنَا صَوْتُ مُنَادٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: اجْعَلُوا الطَّرِيقَ مُسْتَقِيمَةً أَمَامَ الرَّبِّ، كَمَا قَالَ النَّبِيُّ إِشَعْيَاءُ». 24 وَكَانَ هُوَ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِ الْفَرِيسِيِّينَ، 25 فَعَادُوا يَسْأَلُونَهُ: «إِنْ لَمْ تَكُنْ أَنْتَ الْمَسِيحُ، وَلَا إِبِلِيَّا، وَلَا النَّبِيُّ، فَلِمَذَا تَعَمَّدُ إِذَنْ؟» 26 أَجَابَ: «أَنَا أَعْمَدُ بِالْمَاءِ! وَلَكِنْ بَيْنَكُمْ مَنْ لَا تَعْرِفُونَهُ، 27 وَهُوَ الْآتِيَّ بَعْدِي، وَأَنَا لَا أَسْتَحِقُّ أَنْ أَحُلَّ رِبَاطَ حِذَانِهِ». 28 هَذَا جَرَى فِي بَيْتِ عَنِّيَا، فِي مَا وَرَاءَ نَهْرِ الْأَرْدُنِّ، حَيْثُ كَانَ يُوْحَنَّا يَعْمَدُ .

يسوع حمل الإله الذي يزيل خطيئة العالم

29 وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ رَأَى يُوْحَنَّا يَسُوعَ آتِيًا نَحْوَهُ، فَهَتَفَ قَائِلًا: «هَذَا هُوَ حَمَلُ الْإِلَهُ الَّذِي يَزِيلُ خَطِيئَةَ الْعَالَمِ . 30 هَذَا هُوَ الَّذِي قُلْتُ عَنْهُ إِنَّ الرَّجُلَ الْآتِيَّ بَعْدِي مُتَقَدِّمٌ عَلَيَّ لِأَنَّهُ كَانَ قَبْلَ أَنْ أُوجَدَ . 31 وَلَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهُ وَلَكِنِّي جِئْتُ أَعْمَدُ بِالْمَاءِ لِكَيْ يُعْلَنَ لِإِسْرَائِيلَ». 32 ثُمَّ شَهِدَ يُوْحَنَّا فَقَالَ: «رَأَيْتَ الرُّوحَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ بِهَيْئَةٍ حَمَامَةٍ وَيَسْتَقِرُّ عَلَيْهِ . 33 وَلَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهُ، وَلَكِنْ الَّذِي أَرْسَلَنِي لِأَعْمَدُ بِالْمَاءِ هُوَ قَالَ لِي: الَّذِي تَرَى الرُّوحَ يَنْزِلُ وَيَسْتَقِرُّ عَلَيْهِ هُوَ الَّذِي سَيُعْمَدُ بِالرُّوحِ الْقُدُّوسِ . 34 فَإِذَا شَاهَدْتُ هَذَا، أَشْهَدُ أَنَّهُ هُوَ ابْنُ الْإِلَهُ». .

يسوع يقابل تلاميذه الأولين

35 وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ كَانَ يُوْحَنَّا وَاقِفًا هُنَاكَ أَيْضًا وَمَعَهُ اثْنَانِ مِنَ تَلَامِيذِهِ، 36 فَنَظَرَ إِلَى يَسُوعَ وَهُوَ سَائِرٌ فَقَالَ: «هَذَا هُوَ حَمَلُ الْإِلَهُ . 37 فَلَمَّا سَمِعَ التَّلَامِيذَانِ كَلِمَةَ تَبِعَا يَسُوعَ . 38 وَالتَّقَتْ يَسُوعَ فَرَأَهُمَا يَتَبَعَانِهِ، فَسَأَلَهُمَا: «مَاذَا تَرِيدَانِ؟» فَقَالَ: «رَأَيْتُمْ، أَيَّ يَامُعَلِّمَ، أَيْنَ تَقِيمُ؟» 39 أَجَابَهُمَا: «تَعَالِيَا وَانظُرِي». فَرَأَاهُ وَرَأَى مَحَلَّ إِقَامَتِهِ،

وأقاما معه ذلك اليوم؛ وكانت الساعة نحو الرابعة بعد الظهر. 40 وكان أندراوس أخو سمعان بطرس أحد هذين اللذين تبعوا يسوع، بعدما سمعا كلام يوحنا، 41 فما إن وجد أخاه سمعان، حتى قال له: «وجدنا المسيا» أي المسيح. 42 واقتاده إلى يسوع. فنظر يسوع ملياً إلى سمعان وقال: «أنت سمعان بن يونا، ولكني سأدعوك: صفا» أي صخراً.

43 وفي اليوم التالي نوى يسوع أن يذهب إلى منطقة الجليل، فوجد فيلبس، فقال له: «اتبعني!» 44 وكان فيلبس من بيت صيدا، بلدة أندراوس وبطرس. 45 ثم وجد فيلبس ثنائيل، فقال له: «وجدنا الذي كتب عنه موسى في الشريعة، والأنبياء في كتبهم وهو يسوع ابن يوسف من الناصرة». 46 فقال ثنائيل: «وهل يطلع من الناصرة شيء صالح؟» أجابه فيلبس: «تعال وانظر!»

47 ورأى يسوع ثنائيل قادمًا نحوه فقال عنه: «هذا إسرائيلي أصيل لا شك فيه!» 48 فسأله ثنائيل: «ومن أين تعرفني؟» فأجابه يسوع: «رايتك تحت التينة قبل أن يدعوك فيلبس». 49 فهتف ثنائيل قائلاً: «يا معلم، أنت ابن الإله! أنت ملك إسرائيل!» 50 فقال له يسوع: «هل آمنت لأنني رأيتك تحت التينة؟ سوف ترى أعظم من هذا!» 51 ثم قال له: «الحق أقول لكم: إنكم سترون السماء مفتوحة، وملائكة الإله يصعدون وينزلون على ابن الإنسان!»

معجزة المسيح الأولى

2

وفي اليوم الثالث كان عرس في قانا بمنطقة الجليل، وكانت هناك أم يسوع. 2 ودعي إلى العرس أيضاً يسوع وتلاميذه. 3 فلما نفذت الخمر، قالت أم يسوع له: «لم يبق عندهم خمر!» 4 فأجابها: «ما شأنك بي يا امرأة؟ ساعتني لم تأت بعد!» 5 فقالت أمه للخدم: «افعلوا كل ما يأمركم به». 6 وكانت هناك ستة أجران حجريّة، يستعمل اليهود ماءها للظهور، يسع الواحد منها ما بين مكيلين أو ثلاثة (أي ما بين ثمانين إلى مئة وعشرين ليراً). 7 فقال يسوع للخدم: «املأوا الأجران ماء». فملأوها حتى كادت تفيض. 8 ثم قال لهم: «والآن اعرفوا منها وقدموا إلى رئيس الوليمة!» ففعلوا. 9 ولما ذاق رئيس الوليمة الماء الذي كان قد تحول إلى خمر، ولم يكن يعرف مصدره، أما الخدم الذين قدموه فكانوا يعرفون، استدعى العريس، 10 وقال له: «الناس جميعاً يقدمون الخمر الجيدة أولاً، وبعد أن يسكر الضيوف يقدمون لهم ما كان دونها جودة. أما أنت فقد أبقيت الخمر الجيدة حتى الآن!»

11 هذه المعجزة هي الآية الأولى التي أجراها يسوع في قانا بالجليل، وأظهر مجده، فأمن به تلاميذه. 12 وبعد هذا، نزل يسوع وأمه وإخوته وتلاميذه إلى مدينة كفرناحوم، حيث أقاموا بضعة أيام.

يسوع يطرد الباعة من الهيكل

13 وإذ اقترب عيد الفصح اليهودي، صعد يسوع إلى اورشليم، 14 فوجد في الهيكل باعة البقر والغنم والحمام، والسيارة جالسين إلى موايدهم، 15 فجذل سوطاً من حبال، وطردهم جميعاً من الهيكل، مع الغنم والبقر، وبغتر نفود الصيارفة وقلب مآضدهم، 16 وقال لبائعي الحمام: «أخرجوا هذه من هنا. لا تجعلوا بيت أبي بيئاً للتجارة!» 17 فتذكر تلاميذه أنه جاء في الكتاب: «الغيرة على بيتك تلتهمني».

18 فتصدى اليهود ليسوع وقالوا له: «هات آية تثبت سلطتك لافعل ما فعلت!» 19 أجابهم يسوع: «اهدموا هذا الهيكل، وفي ثلاثة أيام أقيمهُ». 20 فقال له اليهود: «اقتضى بناء هذا الهيكل ستة وأربعين عاماً، فهل تقيمهُ أنت في ثلاثة أيام؟» 21 ولكنَّهُ كان يشير إلى هيكل جسده. 22 فلما قام من بين الأموات فيما بعد تذكر تلاميذه قوله هذا، فأمنوا بالكتاب وبالكلام الذي قاله يسوع.

23 وبيئما كان في اورشليم في عيد الفصح، آمن باسمه كثيرون إذ شهدوا الآيات التي أجراها. 24 ولكنَّهُ هو لم ياتمهم على نفسه، لأنه كان يعرف الجميع 25 ولم يكن بحاجة إلى من يشهد له عن الإنسان، لأنه يعرف دخيلة الإنسان.

الولادة الجديدة من الروح

3

غير أن إنساناً من القرسيين، اسمه نيفوديموس، وهو عضو في المجلس اليهودي، 2 جاء إلى يسوع ليلاً وقال له: «يا معلم، نعلم أنك جئت من الإله معلماً، لأنه لا يقدر أحد أن يعمل ما تعمل من آيات إذا كان الإله معاً». 3 فأجابه يسوع: «الحق أقول لك: لا أحد يمكنه أن يرى ملكوت الإله إلا إذا ولد من جديد». 4 فسأله نيفوديموس: «كيف يمكن الإنسان أن يولد وهو كبير السن؟ أعله يستطيع أن يدخل بطن أمه ثانية ثم يولد؟» 5 أجابه يسوع: «الحق أقول لك: لا يمكن أن يدخل أحد ملكوت الإله إلا إذا ولد من الماء والروح. 6 فالمولود من الجسد هو جسد، والمولود من الروح هو روح. 7 فلا تتعجب إذا قلت لك إنكم بحاجة إلى الولادة من جديد. 8

الرَّيْحُ تَهْبُ حَيْثُ تَشَاءُ وَتَسْمَعُ صَفِيرَهَا، وَكَذَلِكَ لَا تَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ تَأْتِي وَلَا إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ. هَكَذَا كُلُّ مَنْ وُلِدَ مِنَ الرُّوحِ».

9 فَعَادَ نِيقُودِيمُوسُ يُسْأَلُ: «كَيْفَ يُمَكِّنُ أَنْ يَتِمَّ هَذَا؟» 10 أَجَابَهُ يَسُوعُ: «أَنْتَ مُعَلِّمُ إِسْرَائِيلَ وَلَا تَعْلَمُ هَذَا! 11 الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّا نَتَكَلَّمُ بِمَا نَعْلَمُ وَنَشْهَدُ بِمَا رَأَيْنَا، وَمَعَ ذَلِكَ لَا تَقْبَلُونَ شَهَادَتَنَا. 12 إِنْ كُنْتَ حَدَّثْتَكُمْ بِأُمُورِ الْأَرْضِ وَلَمْ تُؤْمِنُوا، فَكَيْفَ تُؤْمِنُونَ إِنْ حَدَّثْتَكُمْ بِأُمُورِ السَّمَاءِ؟ 13 وَمَا صَعِدَ أَحَدٌ إِلَى السَّمَاءِ إِلَّا الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ، وَهُوَ ابْنُ الْإِنْسَانِ الَّذِي هُوَ فِي السَّمَاءِ.»

حُبَّةُ الْإِلَهِ لِلْعَالَمِ

14 وَكَمَا عَلَّقَ مُوسَى الْحَيَاةَ فِي الْبَرِّيَّةِ، فَكَذَلِكَ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يُعْلَقَ ابْنُ الْإِنْسَانِ، 15 لِتَكُونَ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةَ لِكُلِّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ. 16 لِأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ الْإِلَهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَدَّلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونَ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةَ. 17 فَإِنَّ الْإِلَهَ لَمْ يُرْسِلْ ابْنَهُ إِلَى الْعَالَمِ لِيُخَلِّصَ الْعَالَمَ، بَلْ لِيُخَلِّصَ الْعَالَمَ بِهِ، 18 فَالَّذِي يُؤْمِنُ بِهِ لَا يَدَانِ، أَمَّا الَّذِي لَا يُؤْمِنُ بِهِ فَقَدْ صَدَرَ عَلَيْهِ حُكْمُ الدَّيْنُونَةِ، لِأَنَّهُ لَمْ يُؤْمِنْ بِاسْمِ ابْنِ الْإِلَهِ الْوَحِيدِ. 19 وَهَذَا هُوَ الْحُكْمُ: إِنْ نُورٌ قَدْ جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ، وَلَكِنَّ النَّاسَ أَحْبَبُوا الظُّلْمَةَ أَكْثَرَ مِنَ النُّورِ، لِأَنَّ أَعْمَالَهُمْ كَانَتْ شَرِيرَةً. 20 فَكُلُّ مَنْ يَعْمَلُ الشَّرَّ يَبْغِضُ النُّورَ، وَلَا يَأْتِي إِلَيْهِ مَخَافَةَ أَنْ تُفْضَحَ أَعْمَالُهُ. 21 وَأَمَّا الَّذِي يَسْلُكُ فِي الْحَقِّ فَيَأْتِي إِلَى النُّورِ لِتُظْهِرَ أَعْمَالَهُ وَيَتَبَيَّنَ أَنَّهَا عَمِلَتْ بِقُوَّةِ الْإِلَهِ».

شَهَادَةُ يُوْحَنَّا الْأَخِيرَةَ لِيَسُوعَ

22 وَذَهَبَ يَسُوعُ وَتَلَامِيذُهُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى بِلَادِ الْيَهُودِيَّةِ وَأَقَامَ فِيهَا مَعَهُمْ، وَأَخَذَ يُعَمِّدُ. 23 وَكَانَ يُوْحَنَّا أَيْضًا يُعَمِّدُ فِي عَيْنِ نُونٍ بِالْقُرْبِ مِنْ سَالِيمَ، لِأَنَّ الْمِيَاهَ هُنَاكَ كَانَتْ كَثِيرَةً فَكَانَ النَّاسُ يَأْتُونَ وَيَتَعَمَّدُونَ. 24 فَإِنَّ يُوْحَنَّا لَمْ يَكُنْ قَدْ أَلْفَى بَعْدَ فِي السَّجْنِ.

25 وَوَحَّدَتْ جِدَالَ بَيْنَ تَلَامِيذِ يُوْحَنَّا وَأَحَدِ الْيَهُودِ فِي شَأْنِ النَّظْهِرِ. 26 فَذَهَبُوا إِلَى يُوْحَنَّا وَقَالُوا لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، الرَّجُلُ الَّذِي رَأَيْنَاهُ مَعَكَ فِي مَا وَرَاءَ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، وَالَّذِي شَهِدْتَ لَهُ، هُوَ أَيْضًا يُعَمِّدُ، وَالْجَمِيعُ يَتَحَوَّلُونَ إِلَيْهِ!» 27 فَاجَابَ يُوْحَنَّا: «لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَبَالَ شَيْئًا إِلَّا إِذَا أُعْطِيَ لَهُ مِنَ السَّمَاءِ! 28 أَنْتُمْ تَشْهَدُونَ أَنِّي قُلْتُ: لَسْتُ الْمَسِيحَ، بَلْ أَنَا رَسُولٌ بِمَهْدٍ لَهُ الطَّرِيقِ. 29 وَمَنْ لَهُ الْعُرُوسُ، يَكُونُ هُوَ الْعَرِيسُ! أَمَّا صَدِيقُ الْعَرِيسِ، الَّذِي يَقِفُ قُرْبَهُ وَيَسْمَعُهُ، فَيُبَيِّنُ لِقَرَحِهِ بِصَوْتِ الْعَرِيسِ. وَهَذَا إِنْ فَرِحِي هَذَا قَدْ تَمَّ. 30 فَالْبَدُّ أَنْ يَزِيدَ هُوَ وَأَنْقُصَ أَنَا» 31 لِأَنَّهُ هُوَ الْآتِي مِنَ السَّمَاءِ، وَلِذَلِكَ فَهُوَ مُتَقَدِّمٌ عَلَى الْجَمِيعِ. أَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْأَرْضِ، فَإِنَّهُ أَرْضِيٌّ وَيَتَكَلَّمُ كَلَامًا أَرْضِيًّا. الْآتِي مِنَ السَّمَاءِ مُتَقَدِّمٌ عَلَى الْجَمِيعِ، 32 وَهُوَ يَشْهَدُ بِمَا سَمِعَ وَرَأَى، وَلَا أَحَدٌ يَقْبَلُ شَهَادَتَهُ! 33 عَلَيَّ أَنْ الَّذِي يَقْبَلُ شَهَادَتَهُ، يُصَادِقُ عَلَى أَنَّ الْإِلَهَ حَقٌّ، 34 لِأَنَّ الَّذِي أَرْسَلَهُ الْإِلَهُ يَتَكَلَّمُ بِكَلِمِ الْإِلَهِ فَإِنَّ الْإِلَهَ يُعْطِي الرُّوحَ لَيْسَ بِالْمَكِّيَالِ.

35 فَالْبَابُ يُحِبُّ الْإِبْنَ، وَقَدْ جَعَلَ فِي يَدِهِ كُلَّ شَيْءٍ. 36 مَنْ يُؤْمِنُ بِالْإِبْنِ، فَلَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةَ. وَمَنْ يَرْفُضُ أَنْ يُؤْمِنَ بِالْإِبْنِ، فَلَنْ يَرَى الْحَيَاةَ. بَلْ يَسْتَقِرُّ عَلَيْهِ غَضَبُ الْإِلَهِ».

المرأة السامرية تتعرف بالمسيح

4

وَلَمَّا عَرَفَ الرَّبُّ أَنَّ الْقَرِيسِيِّينَ سَمِعُوا أَنَّهُ يَتَّخِذُ تَلَامِيذَ وَيُعَمِّدُ أَكْثَرَ مِنْ يُوْحَنَّا، 2 مَعَ أَنَّ يَسُوعَ نَفْسَهُ لَمْ يَكُنْ يُعَمِّدُ بَلْ تَلَامِيذُهُ، 3 تَرَكَ مِثْقَةَ الْيَهُودِيَّةِ وَرَجَعَ إِلَى مِثْقَةِ الْجَلِيلِ. 4 وَكَانَ لَابُدَّ لَهُ أَنْ يَمُرَّ بِمِثْقَةِ السَّامِرَةِ، 5 فَوَصَلَ إِلَى بَلَدَةٍ فِيهَا، تَدْعَى سُوخَارَ، قَرِيبَةً مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي وَهَبَهَا يَعْقُوبُ لِابْنِهِ يُوسُفَ، 6 حَيْثُ بَنَى يَعْقُوبُ. وَكَانَ يَسُوعُ قَدْ تَعَبَ مِنَ السَّفَرِ، فَجَلَسَ عَلَى حَافَةِ الْبَيْرِ، وَكَانَتِ السَّاعَةُ حَوَالِي السَّادِسَةِ.

7 وَجَاءَتِ امْرَأَةٌ سَامِرِيَّةٌ إِلَى الْبَيْرِ لِتَأْخُذَ مَاءً، فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: «اسْقِينِي!» 8 فَإِنَّ تَلَامِيذَهُ كَانُوا قَدْ ذَهَبُوا إِلَى الْبَلَدَةِ لِيَشْتَرُوا طَعَامًا. 9 فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ السَّامِرِيَّةُ: «أَنْتَ يَهُودِيٌّ وَأَنَا سَامِرِيَّةٌ، فَكَيْفَ تَطْلُبُ مِنِّي أَنْ أُسْقِيكَ؟» 10 فَإِنَّ الْيَهُودَ كَانُوا لَا يَتَعَامَلُونَ مَعَ أَهْلِ السَّامِرَةِ. 10 فَاجَابَهَا يَسُوعُ: «لَوْ كُنْتَ تَعْرِفِينَ عَطِيَّةَ الْإِلَهِ، وَمَنْ هُوَ الَّذِي يَقُولُ لَكَ: اسْقِينِي، لَطَلَبْتِ أَنْتِ مِنْهُ فَأَعْطَاكِ مَاءً حَيًّا!» 11 فَقَالَتْ الْمَرْأَةُ: «وَلَكِنْ يَا سَيِّدُ، لَيْسَ مَعَكَ دَلْوٌ، وَالْبَيْرُ عَمِيقٌ. فَمِنْ أَيْنَ لَكَ الْمَاءُ الْحَيُّ؟» 12 هَلْ أَنْتَ أَكْثَرُ مِنْ آبِينَا يَعْقُوبُ الَّذِي أَوْرَثَنَا هَذِهِ الْبَيْرَ، وَقَدْ شَرِبْنَا مِنْهَا هُوَ وَبَنُوهُ وَمَوَاشِيهِ؟» 13 فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: «كُلُّ مَنْ يَشْرَبُ مِنْ هَذَا الْمَاءِ يَعْطَشُ. 14 وَلَكِنَّ الَّذِي يَشْرَبُ مِنَ الْمَاءِ الَّذِي أُعْطِيهِ أَنَا، لَنْ يَعْطَشَ بَعْدَ ذَلِكَ أَبَدًا، بَلْ إِنْ مَا أُعْطِيهِ مِنْ مَاءٍ يُصْبِحُ فِي دَاخِلِهِ نَبْعًا يُفِيضُ فَيُعْطِي حَيَاةً أَبَدِيَّةً.» 15 فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «يَا سَيِّدُ، أُعْطِنِي هَذَا الْمَاءَ فَلَا أَعْطَشُ وَلَا أَعُودُ إِلَى هُنَا لِأَخْذِ مَاءٍ.» 16 فَقَالَ لَهَا: «ادْهَبِي وَادْعِي زَوْجَكَ، وَارْجِعِي إِلَيَّ هُنَا.» 17 فَاجَابَتْ: «لَيْسَ لِي زَوْجٌ!» فَقَالَ: «صَدَقْتَ إِذْ قُلْتَ: لَيْسَ لِي زَوْجٌ! 18 فَقَدْ كَانَ لَكَ خَمْسَةُ زَوْجٍ، وَالَّذِي تَعِيشِينَ مَعَهُ الْآنَ لَيْسَ زَوْجَكَ. هَذَا قُلْتِهِ بِالصِّدْقِ!» 19 فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «يَا سَيِّدُ، أَرَى أَنَّكَ نَبِيٌّ.» 20 أَبَاؤُنَا عَبَدُوا الْإِلَهَ فِي هَذَا الْجَبَلِ، وَأَنْتُمْ الْيَهُودُ تُصِرُّونَ عَلَى أَنَّ أُورُشَلِيمَ يَجِبُ

أَنْ تَكُونَ الْمَرْكَزَ الْوَحِيدَ لِلْعِبَادَةِ». 21 فَأَجَابَهَا يَسُوعُ: «صَدَّقِينِي يَا امْرَأَةً، سَتَأْتِي السَّاعَةُ الَّتِي فِيهَا تَعْبُدُونَ الْآبَ لَا فِي هَذَا الْجَبَلِ وَلَا فِي أُورُشَلِيمَ. 22 أَنْتُمْ تَعْبُدُونَ مَا تَجْهَلُونَ، وَتَحْنُ تَعْبُدُ مَا نَعْلَمُ، لِأَنَّ الْخَلَصَ هُوَ مِنْ عِنْدِ الْيَهُودِ. 23 فَسَتَأْتِي سَاعَةٌ، لَا بَلْ هِيَ الْآنَ، حِينَ يَعْْبُدُ الْعَابِدُونَ الْصَادِقُونَ الْآبَ بِالرُّوحِ وَبِالْحَقِّ. لِأَنَّ الْآبَ يَبْتَغِي مِثْلَ هَؤُلَاءِ الْعَابِدِينَ. 24 لِأَنَّ رُوحَ، فَلِذَلِكَ لَا بَدَّ لِعَابِدِيهِ مِنْ أَنْ يَعْْبُدُوهُ بِالرُّوحِ وَبِالْحَقِّ». 25 فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ الْمَسِيحَ، الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ، سَيَأْتِي، وَمَتَى جَاءَ فَهُوَ يُعْلِنُ لَنَا كُلَّ شَيْءٍ». 26 فَأَجَابَهَا: «إِنِّي أَنَا هُوَ؛ هَذَا الَّذِي يُكَلِّمُكَ!»

27 وَعِنْدَ ذَلِكَ وَصَلَ التَّلَامِيذُ، وَدَهَشُوا لَمَّا رَأَوْهُ يُحَادِثُ امْرَأَةً. وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ يَقُلْ لَهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ: «مَاذَا تُرِيدُ مِنْهَا؟» أَوْ «لِمَاذَا تُحَادِثُهَا؟»

28 فَتَرَكَّتِ الْمَرْأَةُ جَرَّتَهَا وَعَادَتْ إِلَى الْبَلَدَةِ، وَأَخَذَتْ تَقُولُ لِلنَّاسِ: 29 «تَعَالَوْا انظُرُوا إِنْسَانًا كَشَفَ لِي كُلَّ مَا فَعَلْتُ! فَعَلْتُهُ هُوَ الْمَسِيحُ؟» 30 فَخَرَجَ أَهْلُ سُوحَارَ وَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ.

31 وَفِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ كَانَ التَّلَامِيذُ يَقُولُونَ لَهُ بِالْحَاحِ: «يَا مَعْلَمُ، كُلْ». 32 فَأَجَابَهُمْ: «عِنْدِي طَعَامٌ أَكَلُهُ لَا تَعْرِفُونَهُ أَنْتُمْ». 33 فَأَخَذَ التَّلَامِيذُ يَتَسَاءَلُونَ: «هَلْ جَاءَهُ أَحَدٌ يَمَأُ أَكَلَهُ؟» 34 فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «طَعَامِي هُوَ أَنْ أَعْمَلَ مَشِيئَةَ الَّذِي أُرْسَلْتِي وَأَنْ أَنْجِزَ عَمَلَهُ. 35 أَمَا تَقُولُونَ: بَعْدَ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ يَأْتِي الْحِصَادُ! وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: انظُرُوا مَلِيًّا إِلَى الْحَقُولِ، فَهِيَ قَدْ نَضِجَتْ وَحَانَ حِصَادُهَا. 36 وَالْحَاصِدُ يَأْخُذُ أَجْرَتَهُ، وَيَجْمَعُ الثَّمَرَ لِلْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ، فَيُفْرَحُ الزَّارِعُ وَالْحَاصِدُ مَعًا، 37 حَتَّى يَصْدَقَ الْقَوْلُ: وَاحِدٌ يَزْرَعُ، وَآخَرُ يَحْصُدُ. 38 إِنِّي أُرْسَلْتُكُمْ لِتَحْصُدُوا مَا لَمْ تَتَّعْبُوا فِيهِ، فَغَيْرَكُمْ تَعْبُوا، وَأَنْتُمْ تَجْنُونَ ثَمَرَ أَعْنَابِهِمْ.»

39 فَأَمَّنَ بِهِ كَثِيرُونَ مِنَ السَّامِرِيِّينَ أَهْلَ تِلْكَ الْبَلَدَةِ بِسَبَبِ كَلَامِ الْمَرْأَةِ الَّتِي كَانَتْ تَشْهَدُ قَائِلَةً: «كَشَفَ لِي كُلَّ مَا فَعَلْتُ». 40 وَعِنْدَمَا قَابَلُوهُ عِنْدَ الْبَيْتِ دَعَاهُ أَنْ يُقِيمَ عِنْدَهُمْ، فَأَقَامَ هُنَاكَ يَوْمَيْنِ، 41 وَتَكَاثَرَ جَدًّا عِدَدُ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ بِسَبَبِ كَلَامِهِ، 42 وَقَالُوا لِلْمَرْأَةِ: «إِنَّا لَا نُؤْمِنُ بَعْدَ الْآنَ بِسَبَبِ كَلَامِكَ، بَلْ نُؤْمِنُ لِأَنَّ سَمِعْنَا بِأَنْفُسِنَا، وَعَرَفْنَا أَنَّهُ مَخْلَصُ الْعَالَمِ حَقًّا!»

شفاء ابن لرجل من حاشية الملك

43 وَبَعْدَ قَضَاءِ الْيَوْمَيْنِ فِي سُوحَارَ، غَادَرَهَا يَسُوعُ وَسَافَرَ إِلَى مِثْقَةَ الْجَلِيلِ، 44 وَهُوَ نَفْسُهُ كَانَ قَدْ شَهِدَ قَائِلًا: «لَا كَرَامَةَ لِبَنِي فِي وَطَنِهِ!» 45 فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الْجَلِيلِ رَحَّبَ بِهِ أَهْلُهَا، وَكَانُوا قَدْ رَأَوْا كُلَّ مَا فَعَلَهُ فِي أُورُشَلِيمَ فِي أَثْنَاءِ عِيدِ الْفِصْحِ، إِذْ دَهَبُوا هُمْ أَيْضًا إِلَى الْعِيدِ.

46 وَوَصَلَ يَسُوعُ إِلَى قَانَا بِالْجَلِيلِ، حَيْثُ كَانَ قَدْ حَوَّلَ الْمَاءَ إِلَى خَمْرٍ. وَكَانَ فِي كَفْرَتَاخُومَ رَجُلٌ مِنْ حَاشِيَةِ الْمَلِكِ، لَهُ ابْنٌ مَرِيضٌ. 47 فَلَمَّا سَمِعَ أَنَّ يَسُوعَ تَرَكَ الْيَهُودِيَّةَ وَجَاءَ إِلَى الْجَلِيلِ، ذَهَبَ إِلَيْهِ وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَنْزِلَ مَعَهُ إِلَى كَفْرَتَاخُومَ لِيَشْفِيَ ابْنَهُ الْمُشْرِفَ عَلَى الْمَوْتِ. 48 فَقَالَ يَسُوعُ: «لَا نُؤْمِنُونَ إِلَّا إِذَا رَأَيْتُمُ الْآيَاتِ وَالْعَجَائِبَ!»

49 فَتَوَسَّلَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ وَقَالَ: «يَاسِيدُ، انْزِلْ مَعِي قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ ابْنِي!» 50 أَجَابَهُ يَسُوعُ: «ادْهَبْ! إِنَّ ابْنَكَ حَيٌّ!» فَأَمَّنَ الرَّجُلُ بِكَلِمَةِ يَسُوعَ الَّتِي قَالَهَا لَهُ، وَانْصَرَفَ.

51 وَبَيْنَمَا كَانَ نَازِلًا فِي الطَّرِيقِ لَاقَاهُ بَعْضُ عِيْدِيهِ وَبَشَّرُوهُ بِأَنَّ ابْنَهُ حَيٌّ، 52 فَسَأَلَهُمْ فِي آيَةِ سَاعَةٍ تَعَاْفَى، أَجَابُوهُ: «فِي السَّاعَةِ السَّابِعَةِ مَسَاءَ الْبَارِحَةِ، وَكَلَّتْ عِنْدَهُ الْخَمْرُ». 53 فَعَلِمَ الْآبُ أَنَّهَا السَّاعَةُ الَّتِي قَالَ لَهُ يَسُوعُ فِيهَا: «إِنَّ ابْنَكَ حَيٌّ». فَأَمَّنَ هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ جَمِيعًا.

54 هَذِهِ الْمُعْجِزَةُ هِيَ الْآيَةُ الثَّانِيَّةُ الَّتِي أَجْرَاهَا يَسُوعُ بَعْدَ خُرُوجِهِ مِنَ الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجَلِيلِ.

شفاء مشلول بيت حسدا

5

وَبَعْدَ ذَلِكَ صَعِدَ يَسُوعُ إِلَى أُورُشَلِيمَ فِي أَحَدِ الْأَعْيَادِ الْيَهُودِيَّةِ، 2 وَكَانَ بِالْقُرْبِ مِنْ بَابِ الْعِثْمِ فِي أُورُشَلِيمَ بَرَكَةٌ اسْمُهَا بِالْعِبْرِيَّةِ بَيْتُ حِسْدَا، حَوْلَهَا خَمْسُ قَاعَاتٍ. 3 يَرْفُدُ فِيهَا جَمْعٌ كَبِيرٌ مِنَ الْمَرْضَى مِنَ عَمِيَانٍ وَعُجْرٍ وَمَشْلُولِينَ، يَنْتَظِرُونَ أَنْ تَتَحَرَّكَ مِيَاهُ الْبَرَكَةِ، لِأَنَّ مَلَكَآ كَانَ يَأْتِي مِنْ حِينٍ لِآخَرَ إِلَى الْبَرَكَةِ وَيَحْرُكُ مَاءَهَا، فَكَانَ الَّذِي يَنْزِلُ أَوَّلًا يَشْفَى، مَهْمَا كَانَ مَرَضُهُ.

5 وَكَانَ عِنْدَ الْبَرَكَةِ مَرِيضٌ مُنْذُ ثَمَانِ وَثَلَاثِينَ سَنَةً، 6 رَأَاهُ يَسُوعُ رَاقِدًا هُنَاكَ فَعَرَفَ أَنَّ مَدَّةَ طَوِيلَةَ انْقَضَتْ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ، فَسَأَلَهُ: «أَتُرِيدُ أَنْ تُشْفَى؟» 7 فَأَجَابَهُ الْمَرِيضُ: «يَاسِيدُ، لَيْسَ لِي إِنْسَانٌ يَلْقِينِي فِي الْبَرَكَةِ مَتَى تَحْرُكُ الْمَاءُ. وَكَمْ مِنْ مَرَّةٍ حَاوَلْتُ النَّزُولَ، فَكَانَ غَيْرِي يَنْزِلُ قَبْلِي دَائِمًا». 8 فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «قُمْ أَحْمِلْ فِرَاشَكَ وَامْشُ». 9 وَفِي الْحَالِ شَفَى الرَّجُلَ وَحَمَلَ فِرَاشَهُ وَمَشَى. وَكَانَ ذَلِكَ يَوْمَ سَبْتٍ.

10 فَقَالَ الْيَهُودُ لِلرَّجُلِ الَّذِي شَفَى: «الْيَوْمَ سَبْتٌ. لَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَحْمِلَ فِرَاشَكَ!» 11 فَأَجَابَهُمْ: «الَّذِي أَعَادَ إِلَيَّ الصِّحَّةَ هُوَ قَالَ لِي: أَحْمِلْ فِرَاشَكَ وَامْشُ». 12 فَسَأَلُوهُ: «وَمَنْ هُوَ الَّذِي قَالَ لَكَ: أَحْمِلْ فِرَاشَكَ وَامْشُ؟» 13 وَلَكِنِ الْمَرِيضَ الَّذِي شَفَى لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ مَنْ هُوَ، لِأَنَّ يَسُوعَ كَانَ قَدْ انْصَحَبَ، إِذْ كَانَ فِي الْمَكَانِ جَمْعٌ.

14 وَيَعِدُ ذَلِكَ وَجَدَهُ يَسُوعُ فِي الْهَيْكَلِ، فَقَالَ لَهُ: «هَا أَنْتَ قَدْ عُدْتَ صَاحِباً فَلَا تَرْجِعْ إِلَى الْخَطِيئَةِ لِئَلَّا يُصِيبَكَ مَا هُوَ أَسْوَأُ!» 15 فَلَمَّا عَرَفَ الرَّجُلُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الَّذِي شَقَاهُ، أَسْرَعَ يُخْبِرُ الْيَهُودَ بِذَلِكَ. 16 فَأَخَذَ الْيَهُودُ يُضَايِفُونَ يَسُوعَ لِأَنَّهُ كَانَ يَعْمَلُ هَذِهِ الْأَعْمَالَ يَوْمَ السَّبْتِ.

علاقة الآب بالابن

17 ولكن يسوع قال لهم: «مَا زَالَ أَبِي يَعْمَلُ إِلَى الْآنَ. وَأَنَا أَيْضاً أَعْمَلُ!» 18 لِهَذَا أَزْدَادَ سَعْيَ الْيَهُودِ إِلَى قَتْلِهِ، لَيْسَ فَقَطْ لِأَنَّهُ خَالَفَ سَنَةَ السَّبْتِ، بَلْ أَيْضاً لِأَنَّهُ قَالَ إِنَّ الْإِلَهَ أَبُوهُ، مُسَاوِياً نَفْسَهُ بِالْإِلَهِ. 19 فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ الْإِبْنَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَفْعَلَ شَيْئاً مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ، بَلْ يَفْعَلُ مَا يَرَى الْآبَ يَفْعَلُهُ. فَكُلُّ مَا يَعْمَلُهُ الْآبُ، يَعْمَلُهُ الْإِبْنُ كَذَلِكَ، 20 لِأَنَّ الْآبَ يُحِبُّ الْإِبْنَ، وَيُرِيهِ جَمِيعَ مَا يَفْعَلُهُ، وَسِيرِيهِ أَيْضاً أَعْمَالاً أَكْثَرَ مِنْ هَذَا الْعَمَلِ، فَتَدَهْشُونَ. 21 فَكَمَا يَقِيمُ الْآبُ الْمَوْتَى وَيُحْيِيهِمْ، كَذَلِكَ يُحْيِي الْإِبْنُ مَنْ يَشَاءُ. 22 وَالآبُ لَا يُحَاكِمُ أَحَداً، بَلْ أُعْطِيَ الْإِبْنَ سُلْطَةَ الْقَضَاءِ كُلِّهَا، 23 لِيُكْرِمَ الْجَمِيعَ الْإِبْنَ كَمَا يُكْرِمُونَ الْآبَ. وَمَنْ لَا يُكْرِمُ الْإِبْنَ لَا يُكْرِمُ الْآبَ الَّذِي أَرْسَلَهُ.

من الموت إلى الحياة

24 الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ مَنْ يَسْمَعُ كَلِمِي وَيُؤْمِنُ بِالَّذِي أَرْسَلْتَنِي تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةَ، وَلَا يُحَاكِمُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ، لِأَنَّهُ قَدْ انْتَقَلَ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ. 25 الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ السَّاعَةَ الَّتِي يَسْمَعُ فِيهَا الْأَمْوَاتُ صَوْتَ ابْنِ الْإِلَهِ سَتَأْتِي بَلْ هِيَ الْآنَ وَالَّذِينَ يَسْمَعُونَهُ يَحْيُونَ. 26 لِأَنَّهُ كَمَا أَنَّ لِلْآبِ حَيَاةً فِي ذَاتِهِ، فَقَدْ أُعْطِيَ الْإِبْنَ أَيْضاً أَنْ تَكُونَ لَهُ حَيَاةٌ فِي ذَاتِهِ، 27 وَأَعْطَاهُ سُلْطَةَ أَنْ يَدِينُ، لِأَنَّهُ ابْنُ الْإِنْسَانِ. 28 لَا تَتَعْجَبُوا مِنْ هَذَا: فَسَوْفَ تَأْتِي سَاعَةٌ يَسْمَعُ فِيهَا جَمِيعٌ مِنْ فِي الْقُبُورِ صَوْتَهُ، 29 فَيُخْرِجُونَ مِنْهَا: فَالَّذِينَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَخْرُجُونَ فِي الْقِيَامَةِ الْمُؤَدِيَّةِ إِلَى الْحَيَاةِ، وَأَمَّا الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ فَفِي الْقِيَامَةِ الْمُؤَدِيَّةِ إِلَى الدَّيْنُونَةِ. 30 وَأَنَا لَا يُمْكِنُ أَنْ أَفْعَلَ شَيْئاً مِنْ تِلْقَاءِ ذَاتِي، بَلْ أَحْكُمُ حَسَبَ مَا أَسْمَعُ، وَحَكْمِي عَادِلٌ، لِأَنِّي لَا أَسْعَى لِتَحْقِيقِ إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَةَ الَّذِي أَرْسَلْتَنِي.

الآب يشهد لابن

31 لَوْ كُنْتُ أَشْهَدُ لِنَفْسِي، لَكَانَتْ شَهَادَتِي غَيْرَ صَادِقَةٍ، 32 وَلَكِنْ غَيْرِي يُؤَدِّي الشَّهَادَةَ لِي، وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ شَهَادَتَهُ لِي هِيَ حَقٌّ. 33 وَقَدْ بَعَثْتُمْ رَسُولاً إِلَى يُوْحَنَّا فَشَهِدَ لِلْحَقِّ. 34 وَأَنَا أَقُولُ هَذَا لِأَنِّي أَعْتَمِدُ عَلَى شَهَادَةِ إِنْسَانٍ، بَلْ مِنْ أَجْلِ خَلَاصِكُمْ، 35 فَقَدْ كَانَ يُوْحَنَّا مُصْبِحاً مَتَوْجِهاً مُضِيئاً، وَسَنْتُمْ أَنْ تَسْتَمْتِعُوا بِثَوْرِهِ فِتْرَةً مِنَ الزَّمَنِ. 36 وَلَكِنْ لِي شَهَادَةٌ أَكْثَرَ مِنْ شَهَادَةِ يُوْحَنَّا، وَهِيَ شَهَادَةُ الْأَعْمَالِ الَّتِي كَلَّفْتَنِي الْآبُ أَنْ أَنْجِزَهَا وَالَّتِي أَعْمَلُهَا، فَهِيَ تَشْهَدُ لِي مَبِينَةً أَنَّ الْآبَ أَرْسَلْتَنِي، 37 وَالْآبُ الَّذِي أَرْسَلْتَنِي هُوَ نَفْسُهُ أَيْضاً يَشْهَدُ لِي. وَأَنْتُمْ لَمْ تَسْمَعُوا صَوْتَهُ قَطْ، وَلَا رَأَيْتُمْ هَيْئَتَهُ، 38 وَلَا تَبَيَّنَتْ كَلِمَتُهُ فِي قُلُوبِكُمْ، بِدَلِيلِ أَنْكُمْ لَا تُصَدِّقُونَ الَّذِي أَرْسَلَهُ. 39 أَنْتُمْ تَدْرُسُونَ الْكُتُبَ لِأَنَّكُمْ تَعْتَقِدُونَ أَنَّهَا سَتَشْهَدُكُمْ إِلَى الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ. هَذِهِ الْكُتُبُ تَشْهَدُ لِي، 40 وَلَكِنْكُمْ تَرْتَفِضُونَ أَنْ تَأْتُوا إِلَيَّ لِتَكُونَ لَكُمْ الْحَيَاةُ.

41 لَسْتُ أَقْبِلُ مَجْداً مِنْ عِنْدِ النَّاسِ. 42 وَلَكِنِّي أَعْرِفُكُمْ، وَأَعْرِفُ أَنَّ مَحَبَّةَ الْإِلَهِ لَيْسَتْ فِي نَفْسِكُمْ. 43 فَقَدْ جِئْتُ بِاسْمِ أَبِي وَلَمْ تَقْبَلُونِي، وَلَكِنْكُمْ تَرْجَبُونَ بِي بِاسْمِ نَفْسِي. 44 مِنْ أَيْنَ لَكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِي وَأَنْتُمْ تَقْبَلُونَ الْمَجْدَ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ، دُونَ أَنْ تَسْعَوْا فِي طَلْبِ الْمَجْدِ الَّذِي لَا يَمْتَحُهُ إِلَّا الْإِلَهُ! 45 لَا تَتَّظِنُوا أَنِّي أَشْكُوكُمْ إِلَى الْآبِ، فَإِنَّ هُنَاكَ مَنْ يَشْكُوكُمْ، وَهُوَ مُوسَى الَّذِي عَلَّقْتُمْ عَلَيْهِ رِجَاءَكُمْ. 46 فَلَوْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ مُوسَى، لَكُنْتُمْ صَادِقِينَ مُوسَى، لِأَنَّهُ هُوَ كَتَبَ عَنِّي. 47 وَإِذَا كُنْتُمْ لَا تُصَدِّقُونَ مَا كَتَبَهُ مُوسَى، فَكَيْفَ تُصَدِّقُونَ كَلِمَتِي؟»

إطعام الخمسة آلاف

6

بَعْدَ ذَلِكَ عَبَرَ يَسُوعُ بِحَيْرَةَ الْجَلِيلِ، أَيْ بِحَيْرَةَ طَبْرِيَّةَ، إِلَى الضَّفَّةِ الْمُقَابِلَةِ، 2 وَتَبِعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ بَعْدَمَا رَأَوْا آيَاتِ شِفَائِهِ لِلْمَرْضَى. 3 وَصَعِدَ يَسُوعُ وَتَلَامِيذُهُ إِلَى الْجَبَلِ وَجَلَسُوا. 4 وَكَانَ عِيدُ الْفِصْحِ الْيَهُودِيِّ قَدْ اقْتَرَبَ. 5 وَإِذْ تَطَلَّعَ يَسُوعُ وَرَأَى جَمْعاً كَثِيراً قَادِماً نَحْوَهُ، قَالَ لِفِيلِبُّسَ: «مِنْ أَيْنَ نَشْتَرِي خُبْزاً لِنُطْعِمَ هَؤُلَاءِ كُلَّهُمْ؟» 6 وَقَدْ قَالَ هَذَا لِيُيَمِّنْتَهُ، لِأَنَّ يَسُوعَ كَانَ يَعْرِفُ مَا سَيَفْعَلُهُ. 7 فَاجَابَهُ فِيلِبُّسُ: «حَتَّى لَوْ اشْتَرَيْنَا خُبْزاً بِمِئَتِي دِينَارٍ، لَمَا كَانَ يَكْفِي لِيُحْصَلَ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ عَلَى قِطْعَةٍ صَغِيرَةٍ!» 8 فَقَالَ لَهُ أَنْدَرَاوُسُ، أَخُو سِمْعَانَ بَطْرُسَ، وَهُوَ أَحَدُ التَّلَامِيذِ: 9 «هُنَا وَلاَ مَعَهُ خَمْسَةُ أَرْغَافٍ شَعِيرٍ وَسَمَكَتَانِ صَغِيرَتَانِ. وَلَكِنْ مَا هَذِهِ لِمِثْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْكَبِيرِ؟» 10 فَقَالَ يَسُوعُ: «اجْلِسُوا هُمْ!» وَكَانَ هُنَاكَ عُشْبٌ كَثِيرٌ. فَجَلَسَ الرَّجَالُ، وَكَانَ عَدَدُهُمْ نَحْوَ خَمْسَةِ آلَافٍ. 11 فَأَخَذَ يَسُوعُ الْأَرْغَافَ وَشَكَرَ، ثُمَّ وَزَعَهَا عَلَى الْجَالِسِينَ، بِقَدْرِ مَا أَرَادُوا. وَكَذَلِكَ فَعَلَ بِالسَّمَكَيْنِ. 12 فَلَمَّا شَبِعُوا، قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: «اجْمَعُوا كِسْرَ الْخُبْزِ الَّتِي فَضَلَتْ لِكَيْ لَا يَضَيِّعَ شَيْءٌ!» 13 فَجَمَعُوهَا، وَمَلَأُوا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ قَفَّةً مِنْ كِسْرِ الْخُبْزِ

الفاضلة عن الأكلين من خمسة أرغفة الشعير. 14 فلما رأى الناس الآية التي صنعها يسوع قالوا: «حقاً، هذا هو النبي الآتي إلى العالم». 15 وعلم يسوع أنهم على وشك أن يختطفوه ليقيموه ملكاً، فعاد إلى الجبل وحدّه.

يسوع يمشي على الماء

16 ولما حلّ المساء نزل تلاميذه إلى البحيرة، 17 وركبوا قارباً متجهين إلى كفرناحوم في الضفة المقابلة من البحيرة. وخيم الظلام ولم يكن يسوع قد لحق بهم. 18 وهبت عاصفة قوية، فاضطربت البحيرة. 19 وبعدما جدف التلاميذ نحو ثلاثة أميال أو أربعة، رأوا يسوع يقترب من القارب ماشياً على ماء البحيرة، فاستولى عليهم الخوف، 20 فشدّعتهم قائلاً: «أنا هو لا تخافوا!» 21 فما كادوا يطلبون منه أن يصعد إلى القارب، حتى وصل القارب إلى المكان المقصود.

22 وفي اليوم التالي، لم يجد الجمع الذين بانوا على الضفة المقابلة من البحيرة إلا قارباً واحداً. وكانوا يعرفون أن يسوع لم يركب القارب مع تلاميذه (بالأمس)، بل استقله التلاميذ وحدهم. 23 ثم جاءت قوارب أخرى من طبرية، ورست بالقرب من المكان الذي أكلوا فيه الخبز بعدما شكر الرب عليه. 24 فلما لم يجد الجمع يسوع ولا تلاميذه هناك، ركبوا تلك القوارب وجاءوا إلى كفرناحوم باحثين عن يسوع. 25 فلما وجدوه على الضفة المقابلة من البحيرة، قالوا له: «يا معلم، متى وصلت إلى هنا؟» 26 أجابهم يسوع: «الحق الحق أقول لكم: أنتم تبحثون عني لا لأنكم رأيتم الآيات، بل لأنكم أكلتم وشبعتم من تلك الأرغفة. 27 لا تسعوا وراء الطعام الفاني، بل وراء الطعام الباقي إلى الحياة الأبدية، والذي يعطيكم إياه ابن الإنسان، لأن هذا الطعام قد وضع الإله الأب ختمه عليه». 28 فسألوه: «ماذا نفعل لنعمل ما يطلبه الإله؟» 29 أجاب يسوع: «العمل الذي يطلبه الإله هو أن تؤمنوا بمن أرسله». 30 فقالوا له: «ما الآية التي تعملها لئلاها وتؤمن بك؟ ماذا تقدر أن تعمل؟ 31 فإن آباءنا

أكلوا المن في البرية كما جاء في الكتاب: أعطاهم من السماء خبزاً ليأكلوا!»

32 فأجابهم يسوع: «الحق الحق أقول لكم: إن موسى لم يعطكم خبزاً من السماء، وإنما أبي هو الذي يعطيكم الآن خبز السماء الحقيقي، 33 فخبز الإله هو النازل من السماء الوهاب حياة للعالم». 34 قالوا له: «يا سيد، أعطنا في كل حين هذا الخبز». 35 فأجابهم يسوع: «أنا هو خبز الحياة. فالذي يقبل إلي لا يجوع، والذي يؤمن بي لا يعطش أبداً. 36 ولكن قلت لكم إنكم رأيتموني ولا تؤمنون، 37 ولكن كل ما يهبه الأب لي سيأتي إلي، ومن يأتي إلي لا أطرده إلى الخارج أبداً، 38 فقد نزلت من السماء، لا لأتم مشيئتي، بل مشيئة الذي أرسلني. 39 ومشيئته هي أن لا أدع أحداً ممن وهبهم لي يهلك، بل أقيمهم في اليوم الأخير. 40 نعم! إن مشيئة أبي هي أن كل من يرى الابن ويؤمن به تكون له الحياة الأبدية، وسأقيمه أنا في اليوم الأخير».

41 فأخذ اليهود يتدّمرون على يسوع لأنه قال: «أنا الخبز الذي نزل من السماء». 42 وقالوا: «اليس هذا يسوع ابن يوسف، الذي نعرف نحن أباه وأمه، فكيف يقول: إني نزلت من السماء؟» 43 فأجابهم يسوع: «لا تتدّمروا فيما بينكم! 44 لا يقدر أحد أن يأتي إلي إلا إذا اجتذبه الأب الذي أرسلني. وأنا أقيمهم في اليوم الأخير. 45 جاء في كتب الأنبياء: سبتعلم الجميع من الإله. وكل من يسمع الأب ويتعلم منه يأتي إلي. 46 وليس معنى هذا أن أحداً رأى الأب: فما رآه إلا الذي كان مع الإله. هو وحدّه رأى الأب. 47 الحق الحق أقول لكم: إن الذي يؤمن بي فله حياة أبدية. 48 أنا هو خبز الحياة. 49 أكل آباؤكم المن في البرية ثم ماتوا، 50 ولكن ها هنا الخبز النازل من السماء ليأكل منه الإنسان فلا يموت. 51 أنا الخبز الحي الذي نزل من السماء. إن أكل أحد من هذا الخبز يحيا إلى الأبد. والخبز الذي أقدمه أنا، هو جسدي، أبدله من أجل أن يحيا العالم».

52 فآثار هذا الكلام جدلاً عتيفاً بين اليهود، وسألوا: «كيف يقدر هذا أن يعطينا جسده لناكله؟» 53 فأجابهم يسوع: «الحق الحق أقول لكم: إذا لم تأكلوا جسد ابن الإنسان وتشربوا دمه فلا حياة لكم في داخلكم. 54 من يأكل جسدي ويشرب دمي، فله حياة أبدية، وأنا أقيمهم في اليوم الأخير، 55 لأن جسدي هو الطعام الحقيقي، ودمي هو الشراب الحقيقي. 56 وكل من يأكل جسدي ويشرب دمي، يثبت في وأنا فيه. 57 وكما آني أحيا بالآب الحي الذي أرسلني، فكذا يحيا بي من يأكلني. 58 هذا هو الخبز الذي نزل من السماء، وهو ليس كالماء الذي أكله آباؤكم ثم ماتوا. فالذي يأكل هذا الخبز يحيا إلى الأبد». 59 هذا كله قاله يسوع في المجمع وهو يعلم في كفرناحوم.

التلاميذ يشكون

60 فلما سمعه كثيرون من تلاميذه قالوا: «ما أصعب هذا الكلام! من يطيق سماعه؟» 61 فعلم يسوع في نفسه أن تلاميذه يتدّمرون، فسألهم: «أهذا يبعث الشكوك في نفوسكم؟ 62 فماداً لو رأيتم ابن الإنسان صاعداً إلى حيث كان قبلاً؟» 63 الروح هو الذي يعطي الحياة، أما الجسد فلا يفيد شيئاً. الكلام الذي كلمتكم به هو روح وحياة. 64 ولكن بعضاً منكم لا يؤمنون! فقد كان يسوع منذ البدء يعرف من هم الذين لا يؤمنون به، ومن هو الذي سيخونه. 65 ثم قال: «لذلك قلت لكم: لا يقدر أحد أن يأتي إلي إلا إذا وهبه الأب ذلك».

66 من ذلك الوقت هجره كثيرون من أتباعه، ولم يعودوا يتبعونه! 67 فقال للاثني عشر تلميذاً: «وأنتم أتريدون أن تذهبوا مثلهم؟» 68 فأجابته سيمعان بطرس: «إلى من نذهب يارب وعندك كلام الحياة الأبدية. 69 نحن آمنّا وعرفنا أنك قدوس الإله!» 70 فقال يسوع: «أليس أنا اخترتكم أنتم الاثني عشر، ومع ذلك فواحد منكم شيطان!» 71 أشار بهذا إلى يهوذا بن سيمعان الإسخريوطي، لأنه من الاثني عشر!

يسوع يذهب إلى اليهودية

7

بعد ذلك بدأ يسوع يتنقل في منطقة الجليل، متجنباً التجول في منطقة اليهودية، لأن اليهود كانوا يسعون إلى قتلهم.

2 وعندما اقترب عيد المظال اليهودي، 3 قال له إخوته: «اترك هذه المنطقة وادّهب إلى اليهودية ليرى أتباعك ما تعمله من أعمال، 4 فإنا نعلم في الخفاء إذا كان يبتغي الشهرة. وما دمت تعمل هذه الأعمال، فأظهر نفسك للعالم.» 5 فإن إخوته لم يكونوا مؤمنين به. 6 فأجابهم يسوع: «ما حان وقتي بعد، أما وقتكم فهو مناسب كل حين. 7 لا يقدر العالم أن يبعضكم، ولكنه يبعضني أنا، لأنني أشهد عليه أن أعماله شريرة. 8 اصعدوا أنتم إلى العيد، أما أنا فلن أصعد الآن إلى هذا العيد لأن وقتي ما جاء بعد.» 9 قال لهم هذا وبقي في الجليل. 10 وبعدما ذهب إخوته إلى العيد، ذهب هو أيضاً كما لو كان متخفياً، لا ظاهراً. 11 فأخذ اليهود يبحثون عنه في العيد، ويسألون: «أين ذلك الرجل؟» 12 وثارَت بين الجموع مناقشات كثيرة حوله، فقال بعضهم: «إنه صالح» وقال آخرون: «لا! بل إنه يضلُّ الشعب» 13 ولكن لم يجروا أحد أن يتكلم عنه علناً، خوفاً من اليهود.

يسوع يعلم علناً في الهيكل

14 ولما مضى من العيد نصفه، صعد يسوع إلى الهيكل وبدأ يعلم الناس. 15 فدهش اليهود وتساءلوا «كيف يعرف هذا الكتب وهو لم يتعلم؟» 16 فأجابهم يسوع: «ليس تعليمي من عندي، بل من عند الذي أرسلني 17 ومن أراد أن يعمل مشيئة الإله يعرف ما إذا كان تعليمي من عند الإله، أو أنني أتكلّم من عندي. 18 من يتكلّم من عنده يطلب المجد لنفسه؛ أما الذي يطلب المجد لمن أرسله فهو صادق لا إثم فيه. 19 أما أعطاكم موسى الشريعة؟ ولكن ما من أحد منكم يعمل بالشريعة! لماذا تسعون إلى قتلتي؟» 20 أجابه الجمع: «بك شيطان! من يريد أن يقتلك؟» 21 فقال يسوع: «عملت يوم السبت عملاً واحداً فاستغربتم جميعاً. 22 إن موسى أوصاكم بالخبثان وهذا لا يعنى أن الخبثان يرجع إلى موسى بل إلى الآباء ولذلك تخبنون الإنسان ولو يوم السبت. 23 فإن كنتم تجرون الخبثان للإنسان يوم السبت لكي لا تخالفوا شريعة موسى، فهل تغضبون عليّ لأنني شقيت إنساناً يكامله في السبت؟ 24 لا تحكموا بحسب الظاهر، بل احكموا حكماً عادلاً.» 25 عند ذلك قال بعض أهل أورشليم: «أليس هذا هو الذي يريدون أن يقتلوه؟ 26 ها هو يتكلم علناً ولا أحد يعترضه بشيء. ثرى، هل تأكد رؤساؤنا أنه هو المسيح حقاً؟ 27 إن المسيح عندما يأتي لن يعرف أحد من أين جاء، أما هذا فإننا نعرف أصله!»

28 فرجع يسوع صوته، وهو يعلم في الهيكل، قائلاً: «أنتم تعرفونني وتعرفون من أين أنا! وأنا لم ات من عند ذاتي، ولكن الذي أرسلني هو حق وأنتم لا تعرفونه. 29 أما أنا فأعرفه، لأنني منه وهو الذي أرسلني.» 30 فسعى اليهود للقبض عليه، ولكن أحدًا لم يلق عليه يدًا، لأن ساعته لم تكن قد حانت. 31 على أن كثيرين من الجمع آمنوا به، وقالوا: «العلّ المسيح، عندما يأتي، يجري آيات أكثر من هذه التي يجريها هذا الرجل؟» 32 وسمع الفريسيون ما يتهمس به الجمع عنه، فأرسلوا هم ورؤساء الكهنة بعض الحراس ليلقبوا القبض عليه. 33 فقال لهم يسوع: «أنا باق معكم وقتاً قليلاً، ثم أعود إلى الذي أرسلني. 34 عندئذ تسعون في طلبي ولا تجدونني، ولا تقدرون أن تذهبوا إلى حيث أكون.» 35 فتساءل اليهود فيما بينهم: «إلى أين ينوي أن يذهب فلا نجدّه؟ أيدهب إلى المدن اليونانية التي تشتهت فيها اليهود، ويعلم اليونانيون؟ 36 وماذا يعني بقوله: تسعون في طلبي فلا تجدونني، ولا تقدرون أن تذهبوا إلى حيث أكون؟»

«إن عطش أحد فليات إليّ»

37 وفي آخر يوم من العيد، وهو أعظم أيامه، وقف يسوع وقال بأعلى صوته: «إن عطش أحد فليات إليّ ويشرب. 38 وكما قال الكتاب، فمن آمن بي تجري من داخله أنهار ماء حي.» 39 قال يسوع هذا عن الروح القدس الذي كان المؤمنون به سيقبلونه. ولم يكن الروح قد أعطي بعد لأن يسوع لم يكن قد تمجد بعد. 40 ولما سمع الحاضرون هذا الكلام قال بعضهم: «هذا هو النبي حقاً.» 41 وقال آخرون: «هذا هو المسيح.» ولكن بعضهم قالوا: «وهل يطلع المسيح من الجليل؟ 42 أما قال الكتاب إن المسيح سيأتي من نسل داود، ومن قرية بيت لحم حيث كان داود؟» 43 وهكذا حصل بسببه بين الجمع انقسام في الرأي. 44 وأراد بعضهم أن يلقبوا القبض عليه؛ ولكن أحدًا لم يلق عليه يدًا.

45 ورَجَعَ حُرَّاسُ الْهَيْكَلِ إِلَى الْفَرِيسِيِّينَ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ، فَسَأَلُوهُمُ: «لِمَاذَا لَمْ تُحْضِرُوهُ؟» 46 فَأَجَابُوا: «لَمْ نَسْمَعْ قَطُّ إِنْسَانًا يَتَكَلَّمُ بِمِثْلِ كَلَامِهِ!» 47 فَرَدُّوا غَاضِبِينَ: «وَهَلْ ضَلَلْتُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا؟ 48 أَرَأَيْتُمْ أَحَدًا مِنَ الرُّؤَسَاءِ أَوْ مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ آمَنَ بِهِ؟ 49 أَمَّا عَامَّةُ الشَّعْبِ الَّذِينَ يَجْهَلُونَ الشَّرِيعَةَ، فَاللَّعْنَةُ عَلَيْهِمْ!» 50 وَلَكِنْ وَاحِدًا مِنْهُمْ، وَهُوَ نِيفُودِيمُوسُ الَّذِي كَانَ قَدْ جَاءَ إِلَى يَسُوعَ لَيْلًا، 51 قَالَ لَهُمْ: «أَتَسْمَحُ شَرِيعَتَنَا بِأَنْ يُحْكَمَ عَلَى أَحَدٍ دُونَ سَمَاعِ دِفَاعِهِ أَوْ لَا لِمَعْرِفَةِ ذَنْبِهِ؟» 52 فَأَجَابُوهُ: «أَلَعَلَّكَ أَنْتِ أَيْضًا مِنَ الْجَلِيلِ؟ ادْرُسِ الْكِتَابَ تَعَلَّمْ أَنَّهُ لَمْ يَطَّلِعْ قَطُّ نَبِيٌّ مِنَ الْجَلِيلِ!» 53 ثُمَّ انْصَرَفَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى بَيْتِهِ.

الزانية أمام يسوع

8

وَأَمَّا يَسُوعُ، فَذَهَبَ إِلَى جَبَلِ الزَيْتُونِ. 2 وَعِنْدَ الْفَجْرِ عَادَ إِلَى الْهَيْكَلِ، فَاجْتَمَعَ حَوْلَهُ جُمُهورُ الشَّعْبِ، فَجَلَسَ يَلْعَمُهُمْ. 3 وَأَحْضَرَ إِلَيْهِ مَعْموُ الشَّرِيعَةَ وَالْفَرِيسِيِّينَ امْرَأَةً ضَبِطَتْ تَرْبِي، وَأَوْقَفُوهَا فِي الْوَسْطِ، 4 وَقَالُوا لَهُ: «يَا مَعْلمُ، هَذِهِ الْمَرْأَةُ ضَبِطَتْ وَهِيَ تَرْبِي. 5 وَقَدْ أَوْصَانَا مُوسَى فِي شَرِيعَتِهِ بِإِعْدَامِ امْتَالِهَا رَجْمًا بِالْحِجَارَةِ، فَمَا قَوْلُكَ أَنْتَ؟» 6 سَأَلُوهُ ذَلِكَ لِكَيْ يَخْرُجُوهُ فَيَجِدُوا ثَهْمَةً يُحَاكِمُونَهُ بِهَا. أَمَّا هُوَ فَاتَّحَى وَبَدَأَ يَكْتُبُ بِإِصْبَعِهِ عَلَى الْأَرْضِ. 7 وَلَكِنَّهُمْ الْحَوَا عَلَيْهِ بِالسُّؤَالِ، فَاعْتَدَلَ وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ كَانَ مِنْكُمْ بِلاَ خَطِيئَةٍ فَلْيَرْمِمْهَا أَوَّلًا بِحِجْرٍ!» 8 ثُمَّ اتَّحَى وَعَادَ يَكْتُبُ عَلَى الْأَرْضِ. 9 فَلَمَّا سَمِعُوا هَذَا الْكَلَامَ اسْتَحَبُوا جَمِيعًا وَاحِدًا تَلَوُ الْآخِرَ، ابْتِدَاءً مِنَ الشُّيُوخِ. وَبَقِيَ يَسُوعُ وَحْدَهُ، وَالْمَرْأَةُ وَاقِفَةٌ فِي مَكَانِهَا. 10 فَاعْتَدَلَ وَقَالَ لَهَا: «أَيْنَ هُمُ أَيُّهَا الْمَرْأَةُ؟ أَلَمْ يَحْكَمْ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْهُمْ؟» 11 أَجَابَتْ: «لَا أَحَدٌ يَا سَيِّدُ». فَقَالَ لَهَا: «وَأَنَا لَا أَحْكُمُ عَلَيْكَ. اذْهَبِي وَلَا تَعُودِي تُخَطِّينَ!»

«أنا نور العالم»

12 وَخَاطَبَهُمْ يَسُوعُ أَيْضًا فَقَالَ: «أَنَا نُورُ الْعَالَمِ. مَنْ يَتَّبِعُنِي فَلَا يَتَخَبَّطُ فِي الظُّلَامِ بَلْ يَكُونُ لَهُ نُورُ الْحَيَاةِ.» 13 فَاعْتَرَضَهُ الْفَرِيسِيُّونَ قَائِلِينَ: «أَنْتِ الْآنَ تَشْهَدُ لِنَفْسِكَ، فَشَهَادَتُكَ لَا تَصِحُّ.» 14 فَأَجَابَ: «مَعَ أَنِّي أَشْهَدُ لِنَفْسِي فَإِنَّ شَهَادَتِي صَاحِبَةٌ، لِأَنِّي أَعْرِفُ مِنْ أَيْنَ أَتَيْتُ وَإِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ؛ أَمَّا أَنْتُمْ فَلَا تَعْرِفُونَ لِمَنْ أَيْنَ أَتَيْتُ وَلَا إِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ. 15 وَلِكِذَلِكَ تَحْكُمُونَ عَلَيَّ بِحَسَبِ الْبَشَرِ، أَمَّا أَنَا فَلَا أَحْكُمُ عَلَى أَحَدٍ، 16 مَعَ أَنَّهُ لَوْ حَكَمْتُ لَجَاءَ حُكْمِي عَادِلًا، لِأَنِّي لَا أَحْكُمُ بِمُفْرَدِي، بَلْ أَنَا وَالْآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي. 17 وَمَكْتُوبٌ فِي شَرِيعَتِكُمْ أَنَّ شَهَادَةَ شَاهِدَيْنِ صَاحِبَةٌ: 18 فَأَنَا أَشْهَدُ لِنَفْسِي، وَيَشْهَدُ لِي الْآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي.» 19 فَسَأَلُوهُ: «أَيْنَ أَبُوكَ؟» فَأَجَابَ: «أَنْتُمْ لَا تَعْرِفُونَنِي، وَلَا تَعْرِفُونَ أَبِي. وَلَوْ عَرَفْتُمُونِي لَعَرَفْتُمْ أَبِي أَيْضًا.» 20 قَالَ يَسُوعُ هَذَا الْكَلَامَ فِي الْهَيْكَلِ عِنْدَ صُنْدُوقِ التَّقْدِمَاتِ. وَلَمْ يَلْقَ أَحَدًا الْقَبْضَ عَلَيْهِ، لِأَنَّ سَاعَتَهُ لَمْ تَكُنْ قَدْ حَاتَتْ بَعْدُ.

عاقبة عدم الإيمان

21 ثُمَّ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «سَوْفَ أَذْهَبُ فَتَسْعَوْنَ فِي ظِلِّي، وَلَكِنَّكُمْ لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَأْتُوا إِلَى حَيْثُ أَكُونُ، بَلْ تَمُوتُونَ فِي خَطِيئَتِكُمْ.» 22 فَأَخَذَ الْيَهُودُ يَتَسَاءَلُونَ: «شَرِي، مَاذَا يَعْنِي قَوْلُهُ لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَأْتُوا إِلَى حَيْثُ أَكُونُ؟ هَلْ سَيَبْتَحِرُ؟» 23 فَكَانَ رَدُّهُ: «أَنْتُمْ مِنْ تَحْتِ. أَمَّا أَنَا فَمِنْ فَوْقِ. أَنْتُمْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ. وَأَنَا لَسْتُ مِنْهُ. 24 لِذَلِكَ قُلْتُ لَكُمْ: سَتَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ، لِأَنَّكُمْ إِذَا لَمْ تُؤْمِنُوا بِأَنِّي أَنَا هُوَ، تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ.» 25 فَسَأَلُوهُ: «مَنْ أَنْتَ؟» أَجَابَ يَسُوعُ: «قُلْتُ لَكُمْ مِنَ الْبِدَايَةِ! 26 وَعِنْدِي أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ أَقُولُهَا وَأَحْكُمُ بِهَا عَلَيْكُمْ. وَلَكِنْ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ حَقٌّ، وَمَا أَقُولُهُ لِلْعَالَمِ هُوَ مَا سَمِعْتُهُ مِنْهُ.» 27 وَلَمْ يَفْهَمُوا أَنَّ يَسُوعَ، يَقُولُهُ هَذَا، كَانَ يُشِيرُ إِلَى الْآبِ. 28 لِذَلِكَ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «عِنْدَمَا تَعْلَمُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ تَعْرِفُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ، وَأَنِّي لَا أَعْمَلُ شَيْئًا مِنْ نَفْسِي، بَلْ أَقُولُ الْكَلَامَ الَّذِي عَلَّمَنِي إِيَّاهُ أَبِي. 29 إِنَّ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِي، وَلَمْ يَتْرُكْنِي وَحْدِي، لِأَنِّي دَوْمًا أَعْمَلُ مَا يَرْضِيهِ.»

الابن يحرر عبيد الخطيئة

30 وَبَيْنَمَا يَسُوعُ يَتَكَلَّمُ بِهِذَا، آمَنَ بِهِ كَثِيرُونَ. 31 فَقَالَ لِلْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ: «إِنْ تَبَنَّمُ فِي كَلِمَتِي، كُنْتُمْ حَقًّا تَلَامِيذِي. 32 وَتَعْرِفُونَ الْحَقَّ، وَالْحَقُّ يُحَرِّرُكُمْ.» 33 فَرَدَّ الْيَهُودُ: «بَحْنُ أَحْقَادِ إِبْرَاهِيمَ، وَلَمْ نَكُنْ قَطُّ عِبِيدًا لِأَحَدٍ! كَيْفَ تَقُولُ لَنَا: إِنَّكُمْ سَتَنْصِيرُونَ أَحْرَارًا؟» 34 أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ مَنْ يَرْتَكِبُ الْخَطِيئَةَ يَكُونُ عَبْدًا لَهَا. 35 وَالْعَبْدُ لَا يَبْقَى فِي بَيْتِ سَيِّدِهِ دَائِمًا؛ أَمَّا الْإِبْنُ فَيَعِيشُ فِيهِ أَبَدًا. 36 فَإِنْ حَرَّرَكُمُ الْإِبْنُ تَصِيرُونَ بِالْحَقِّ أَحْرَارًا. 37 أَنَا أَعْرِفُ أَنَّكُمْ أَحْقَادُ إِبْرَاهِيمَ. وَلَكِنَّكُمْ تَسْعَوْنَ إِلَى قَتْلِي، لِأَنَّ كَلِمَتِي لَا تَجِدُ لَهَا مَكَانًا فِي قُلُوبِكُمْ. 38 إِنِّي أَتَيْتُكُمْ بِمَا رَأَيْتُهُ عِنْدَ الْآبِ، وَأَنْتُمْ تَعْمَلُونَ بِمَا سَمِعْتُمْ مِنْ أَبِيكُمْ.» 39 فَاعْتَرَضُوهُ قَائِلِينَ: «أَبُونَا هُوَ إِبْرَاهِيمُ!» فَقَالَ لَوْ كُنْتُمْ أَوْلَادَ إِبْرَاهِيمَ لَعَمَلْتُمْ أَعْمَالَ إِبْرَاهِيمَ. 40 وَلَكِنَّكُمْ تَسْعَوْنَ إِلَى قَتْلِي وَأَنَا إِنْسَانٌ كَلَّمْتُكُمْ

بالحقّ الذي سمعته من الإله. وهذا لم يفعله إبراهيم. 41 أنتم تعملون أعمال أبيكم! فقالوا له: «نحن لم نولد من زنا! لنا أب واحد هو الإله». 42 فقال يسوع: «لو كان الإله أبناكم لكنتم تحبوني، لأنّي خرجت من الإله وحيئت. لم أت من نفسي، بل هو الذي أرسلني. 43 لماذا لا تفهمون كلامي؟ لأنكم لا تطيقون سماع كلمتي! 44 إنكم أولاد أبيكم إبليس، وترغبون أن تعملوا شهوات أبيكم. فهو من البدء كان قاتلاً للناس، ولم يثبت في الحق لأنه خال من الحق! وعندما ينطق بالكذب فهو يضح بما فيه، لأنه كذاب وأبو الكذب! 45 أما أنا فلأنّي أقول الحق، لستم تصدقونني. 46 من منكم يثبت عليّ خطيئة؟ فما دمت أقول الحق، فلماذا لا تصدقونني؟ 47 من كان من الإله حقاً، يسمع كلام الإله. ولكنكم ترفضون كلام الإله، لأنكم لستم من الإله!»

48 فقال لليهود: «ألسنا نقول الحق عندما نقول إنك سامري وإنّ فيك شيطاناً؟» 49 أجابهم: «لا شيطان فيّ، لكني أكرم أبي وأنتم تهينونني. 50 أنا لا أطلب مجد نفسي، فهناك من يطالب ويقضي لي. 51 الحق الحق أقول لكم: إن من يطيع كلامي لن يرى الموت أبداً». 52 فقال اليهود: «الآن تأكد لنا أنّ فيك شيطاناً. مات إبراهيم ومات الأنبياء، وأنت تقول إنّ الذي يطيع كلامك لن يدوق الموت أبداً. 53 أنت أعظم من أبينا إبراهيم الذي مات؟ حتّى الأنبياء ماتوا؛ فمن تجعل نفسك؟» 54 أجابهم: «إن كنت أجد نفسي، فليس مجدي بشيء. لكن أبي هو الذي يمجّدني. وأنتم تقولون إنّه الهكم، 55 مع أنّكم لا تعرفونه. أما أنا فأعرفه. ولو قلت لكم إنّي لا أعرفه لكنتم منكم كاذباً. لكني أعرفه وأعمل بكلمته. 56 أبوك إبراهيم ابتهج لرجائه أن يرى يومي، فرآه وفرح» 57 فقال له اليهود: «ليس لك من العمر خمسون سنة بعد فكيف رأيت إبراهيم؟» 58 أجابهم: «الحق الحق أقول لكم: إنني كان من قبل أن يكون إبراهيم». 59 فرفعوا حجارة ليرجموه، ولكنّه أخفى نفسه وخرج من الهيكل.

شفاء الأعمى منذ ولادته

9

وفيما كان يسوع ماراً، رأى رجلاً أعمى منذ ولادته، 2 فسأله تلاميذه: «يامعلم، من أخطأ: هذا أم والداه، حتّى ولد أعمى؟» 3 فأجابهم يسوع: «لا هو أخطأ ولا والداه، ولكن حتّى تظهر فيه أعمال الإله. 4 فعليّ أن أعمل أعمال الذي أرسلني مادام الوقت نهاراً. فسياتي الليل، ولا أحد يقدر أن يعمل فيه. 5 وما دمت في العالم، فانا نور العالم».

6 قال هذا، وتقل في الثراب، وجبل من الثقل طيناً، ثم وضعه على عيني الأعمى، 7 وقال له: «أذهب اغتسل في بركة سلوام» (أي الرسول). فذهب واغتسل وعاد بصيراً.

8 فاستأهل الجيران والذين كانوا يرونه من قبل يستعطي: «اليس هذا هو نفسه الذي كان يجلس ليستعطي؟» 9 قال بعضهم: «هذا هو». وآخرون: «لا ... ولكنّه يشبهه!» أما هو فرد قائلاً: «بل أنا هو!» 10 فقالوا له: «وكيف انفتحت عيناك؟» 11 أجاب: «الرجل الذي اسمه يسوع جبل طيناً دهن به عيني، وقال لي: اذهب إلى بركة سلوام واغتسل فيها. فذهبت واغتسلت فأبصرت!» 12 فسأله: «وأيّن هو الآن؟» فقال: «لا أعرف!»

13 فذهبوا بالرجل الذي كان أعمى إلى الفريسيين. 14 وكان اليوم الذي جبل فيه يسوع الطين وفتح عيني الأعمى، يوم سبت. 15 فسأله الفريسيون أيضاً كيف أبصر. فأجاب: «وضع طيناً على عيني، واغتسلت، وها أنا أبصر!» 16 فقال بعض الفريسيين: «لا يمكن أن يكون هذا الرجل من الإله، لأنه يخالف سنة السبت». ولكن بعضهم قالوا: «كيف يقدر رجل خاطيء أن يعمل مثل هذه الآيات؟» فوقع الخلاف بينهم. 17 وعادوا يسألون الذي كان أعمى: «وما رأيك أنت فيه مادام قد فتح عيني؟» فأجابهم: «إنه نبي!»

18 ورفض اليهود أن يصدقوا أنّه كان أعمى فأبصر، فاستدعوا والديه 19 وسألوهم: «أهذا ابنكما المولود أعمى كما تقولان؟ فكيف يبصر الآن؟» 20 أجابهم الوالدان: «نعلم أنّ هذا ابننا وأنه ولد أعمى. 21 ولكننا لا نعلم كيف يبصر الآن، ولا من فتح عينيّه. إنه بالغ الرشد، يجيبكم عن نفسه، فاسألوه!»

22 وقد قال والداه هذا لخورفهما من اليهود، لأن اليهود كانوا قد اتفقوا أن يطردوا من المجمع كل من يعترف أنّ يسوع هو المسيح. 23 لذلك قالوا: «إنه بالغ الرشد فاسألوه».

24 ثم استدعى الفريسيون، مرة ثانية الرجل الذي كان أعمى، وقالوا له: «مجد الله! نحن نعلم أنّ هذا الرجل خاطيء». 25 فأجاب: «أخاطيء هو، لست أعلم! إنّما أعلم شيئاً واحداً: أنّي كنت أعمى والآن أبصر!» 26 فسأله ثانية: «ماذا فعل بك؟ كيف فتح عيني؟» 27 أجابهم: «قد قلت لكم ولم تسمعوا لي، فلماذا تريدون أن تسمعوا مرة ثانية؟ ألعنكم تريدون أنّهم يصيروا تلاميذ له؟» 28 فاستموه وقالوا له: «بل أنت تلميذه! أما نحن فتلاميذ موسى. 29 نحن نعلم أنّ موسى كلمه الإله؛ أما هذا، فلا نعلم له أصلاً!» 30 فأجابهم الرجل: «إن في ذلك عجباً! إنه فتح عيني، وتقولون إنكم لا تعلمون له أصلاً! 31 نحن نعلم أنّ الإله لا يستجيب للخاطئين، ولكنّه يستمع لمن يتقيه ويعمل بإرادته، 32 ولم يسمع على مدى الأجيال أنّ أحداً فتح عيني مولود أعمى! 33 فلو لم يكن هو من الإله، لما استطاع أن يعمل شيئاً». 34 فصاحوا به: «أنت بكاملك ولدت في الخطيئة وتعلمنا؟!» ثم طردوه خارج المجمع.

35 وَعَرَفَ يَسُوعَ بِطَرْدِهِ خَارِجاً، فَقَصَدَ إِلَيْهِ وَسَأَلَهُ: «أَتُؤْمِنُ بِابْنِ الْإِلَهِ؟» 36 أَجَابَ: «مَنْ هُوَ يَأْسِدُ حَتَّى أُوْمِنَ بِهِ؟» 37 فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «الَّذِي قَدْ رَأَيْتَهُ، وَالَّذِي يُكَلِّمُكَ، هُوَ نَفْسُهُ!» 38 فَقَالَ: «أَنَا أُوْمِنُ يَا سِيدِّ! وَسَجَدَ لَهُ. 39 فَقَالَ يَسُوعُ: «لِدَيْتُونَهُ أَتَيْتَ إِلَى هَذَا الْعَالَمِ: لِيُبْصِرَ الْعُمَيَّانَ، وَيَعْمَى الْمُبْصِرُونَ!» 40 فَسَمِعَ ذَلِكَ بَعْضُ الْفَرِيسِيِّينَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ فَسَأَلُوهُ: «وَهَلْ نَحْنُ أَيْضاً عُمَيَّانَ؟» 41 فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «لَوْ كُنْتُمْ عُمَيَّاناً بِالْفِعْلِ، لَمَا كَانَتْ عَلَيْكُمْ حَظِيئَةٌ. وَلَكِنَّكُمْ تَدْعُونَ أَنْكُمْ تُبْصِرُونَ، وَلِذَلِكَ فَإِنَّ حَظِيئَتَكُمْ بَاقِيَةٌ...»

«أنا الراعي الصالح»

10

الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ مَنْ يَدْخُلُ إِلَى حَظِيرَةِ الْخِرَافِ مِنْ غَيْرِ بَابِهَا فَيَتَسَلَّقُ إِلَيْهَا مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ، فَهُوَ سَارِقٌ وَكَلْبٌ. 2 أَمَّا الَّذِي يَدْخُلُ مِنَ الْبَابِ فَهُوَ رَاعِي الْخِرَافِ، 3 وَالْبُوابُ يَفْتَحُ لَهُ، وَالْخِرَافُ تُصْغِي إِلَى صَوْتِهِ، فَيُنَادِي خِرَافَهُ الْخَاصَّةَ كُلَّ وَاحِدٍ بِاسْمِهِ، وَيَقُودُهَا إِلَى خَارِجِ الْحَظِيرَةِ. 4 وَوَمَتَى أَخْرَجَهَا كُلَّهَا، يَسِيرُ أَمَامَهَا وَهِيَ تَتَّبِعُهُ، لِأَنَّهَا تَعْرِفُ صَوْتَهُ. 5 وَهِيَ لَا تَتَّبِعُ مَنْ كَانَ غَرِيباً، بَلْ تَهْرُبُ مِنْهُ، لِأَنَّهَا لَا تَعْرِفُ صَوْتَ الْغَرِيبِ». 6 ضَرَبَ يَسُوعُ لَهُمْ هَذَا الْمَثَلَ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَفْهَمُوا مَعْرَى كَلَامِهِ.

7 لِذَلِكَ عَادَ فَقَالَ: «الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: أَنَا بَابُ الْخِرَافِ. 8 جَمِيعُ الَّذِينَ جَاءُوا قِبَلِي كَانُوا لِنُوصِصاً وَسَرِاقاً، وَلَكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تُصْغِ إِلَيْهِمْ. 9 أَنَا الْبَابُ. مَنْ دَخَلَ بِي يَخْلُصُ، فَيَدْخُلُ وَيَخْرُجُ وَيَجِدُ الْمَرْعَى. 10 السَّارِقُ لَا يَأْتِي إِلَّا لِيَسْرِقَ وَيُدْبِحَ وَيُهْلِكَ. أَمَّا أَنَا فَقَدْ أَتَيْتُ لِتَكُونَ لَهُمْ حَيَاةً، بَلْ مِلءُ الْحَيَاةَ! 11 أَنَا الرَّاعِي الصَّالِحُ، وَالرَّاعِي الصَّالِحُ يَبْدِلُ حَيَاتَهُ فِدَى خِرَافِهِ. 12 وَلَيْسَ الْأَجِيرُ كَالرَّاعِي، لِأَنَّ الْخِرَافَ لَيْسَتْ مِلْكَةً. فَعِنْدَمَا يَرَى الذَّنْبَ قَادِماً، يَتْرُكُ الْخِرَافَ لِيَتَّجُوَ بِنَفْسِهِ، فَيَحْطِفُ الذَّنْبَ الْخِرَافَ وَيَبْدُدُهَا. 13 إِنَّهُ يَهْرُبُ لِأَنَّهُ أَجِيرٌ وَلَا يُبَالِي بِالْخِرَافِ! 14 أَمَّا أَنَا فَإِنِّي الرَّاعِي الصَّالِحُ، وَأَعْرِفُ خِرَافِي، وَخِرَافِي تَعْرِفُنِي، 15 مِثْلَمَا يَعْرِفُنِي الْآبُ وَأَنَا أَعْرِفُهُ. وَأَنَا أَبْدِلُ حَيَاتِي فِدَى خِرَافِي. 16 وَلِي خِرَافٌ أُخْرَى لَا تَنْتَمِي إِلَى هَذِهِ الْحَظِيرَةِ، لِأَنَّهَا لَمْ تَجْمَعْهَا إِلَيَّ أَيْضاً، فَتُصْغِي لِصَوْتِي؛ فَيَكُونُ هُنَاكَ قَطِيعٌ وَاحِدٌ وَرَاعٍ وَاحِدٌ.

17 إِنْ الْآبُ يُحِبُّنِي لِأَنِّي أَبْدِلُ حَيَاتِي لِكَيْ أُسْتَرِدَّهَا. 18 لَا أَحَدٌ يَنْتَزِعُ حَيَاتِي مِنِّي، بَلْ أَنَا أَبْدِلُهَا بِاخْتِيَارِي. قَلِي السُّلْطَةُ أَنْ أَبْدِلُهَا وَلِي السُّلْطَةُ أَنْ أُسْتَرِدَّهَا. هَذِهِ الْوَصِيَّةُ تَقْلِيئُهَا مِنْ أَبِي».

19 فَانْقَسَمَ الْيَهُودُ فِي الرَّأْيِ حَوْلَ هَذَا الْكَلَامِ. 20 فَقَالَ كَثِيرُونَ مِنْهُمْ: «إِنَّ شَيْطَاناً يَسْكُنُهُ، وَهُوَ يَهْدِي. فَلِمَ آدَا تَسْمِعُونَهُ إِلَيْهِ؟» 21 وَقَالَ آخَرُونَ: «لَيْسَ هَذَا كَلَامَ مَنْ يَسْكُنُهُ شَيْطَانٌ. أَيْسْتَطِيعُ الشَّيْطَانُ أَنْ يَفْتَحَ عَيْونَ الْعُمَيَّانِ؟»

يسوع يعلن أنه المسيح

22 وَفِي أَثْنَاءِ الْإِحْتِفَالِ بَعِيدِ تَجْدِيدِ الْهَيْكَلِ، فِي الشِّتَاءِ، 23 كَانَ يَسُوعُ يَتَمَشَّى فِي الْهَيْكَلِ فِي قَاعَةِ سَلِيمَانَ. 24 فَتَجَمَّعَ حَوْلَهُ الْيَهُودُ وَقَالُوا لَهُ: «حَتَّى مَتَى تُبْقِينَا حَارِيرِينَ بِشَأْنِكَ؟ إِنْ كُنْتَ أَنْتَ الْمَسِيحُ حَقّاً، فَقُلْ لَنَا صِرَاحَةً». 25 فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «قُلْتُ لَكُمْ، وَلَكِنَّكُمْ لَا تُصَدِّقُونَ. وَالْأَعْمَالُ الَّتِي أَعْمَلُهَا بِاسْمِ أَبِي، هِيَ تَشْهَدُ لِي. 26 وَلَكِنَّكُمْ لَا تُصَدِّقُونَ لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ خِرَافِي. 27 فَخِرَافِي تُصْغِي لِصَوْتِي، وَأَنَا أَعْرِفُهَا وَهِيَ تَتَّبِعُنِي، 28 وَأَعْطَيْتُهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً، فَلَا تَهْلِكُ إِلَى الْأَبَدِ، وَلَا يَنْتَزِعُهَا أَحَدٌ مِنْ يَدِي. 29 إِنْ الْآبُ الَّذِي أَعْطَانِي إِيَّاهَا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الْجَمِيعِ، وَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَنْتَزِعَ مِنْ يَدِ الْآبِ شَيْئاً. 30 أَنَا وَالْآبُ وَاحِدٌ!»

اليهود يقررون قتل يسوع

31 فَفَرَّقَ الْيَهُودُ، مَرَّةً ثَانِيَةً، جِجَارَةً لِيَرْجُمُوهُ. 32 فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَرَيْتُكُمْ أَعْمَالاً صَالِحَةً كَثِيرَةً مِنْ عِنْدِ أَبِي، فَيَسَبِّبُ أَيَّ عَمَلٍ مِنْهَا تَرْجُمُونَنِي؟» 33 أَجَابُوهُ: «لَا تَرْجُمُكَ بِسَبَبِ أَيِّ عَمَلٍ صَالِحٍ، بَلْ بِسَبَبِ تَجْدِيفِكَ: لِأَنَّكَ تَجْعَلُ نَفْسَكَ الْإِلَهَ، وَأَنْتَ إِنْسَانٌ!» 34 فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَلَيْسَ مَكْتُوباً فِي شَرِيعَتِكُمْ: أَنَا قُلْتُ إِنَّكُمْ إِلَهَةٌ؟ 35 فَإِذَا كَانَتْ الشَّرِيعَةُ تَدْعُو أَوْلِيَاءَ الَّذِينَ نَزَلَتْ إِلَيْهِمْ كَلِمَةُ الْإِلَهِ إِلَهَةً وَالْكِتَابُ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَنْقُصَ 36 فَهَلْ تَقُولُونَ لِمَنْ قَدَّسَهُ الْآبُ وَبَعَثَهُ إِلَى الْعَالَمِ: أَنْتَ تُجَدِّفُ، لِأَنِّي قُلْتُ: أَنَا ابْنُ الْإِلَهِ؟ 37 إِنْ كُنْتُ لَا أَعْمَلُ أَعْمَالَ أَبِي، فَلَا تُصَدِّقُونِي. 38 أَمَّا إِنْ كُنْتُ أَفْعَلُ ذَلِكَ، فَصَدِّقُوا تِلْكَ الْأَعْمَالَ، إِنْ كُنْتُمْ لَا تُصَدِّقُونَنِي أَنَا. عِنْدِنِي تَعْرِفُونَ وَيَتَأَكَّدُ لَكُمْ أَنَّ الْآبَ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ».

39 فَارَادُوا ثَانِيَةً أَنْ يَلْقُوا الْقَبِضَ عَلَيْهِ، وَلَكِنَّهُ أَقْلَتْ مِنْ أَيْدِيهِمْ، 40 وَرَجَعَ إِلَى الضَّعَّةِ الْمُقَابِلَةِ مِنْ نَهْرِ الْأَرْدَنِ، حَيْثُ كَانَ يُوحَنَّا يَعْمَدُ مِنْ قَبْلُ، وَأَقَامَ هُنَاكَ. 41 فَجَاءَ إِلَيْهِ كَثِيرُونَ وَهُمْ يَقُولُونَ: «مَا عَمِلَ يُوحَنَّا آيَةً وَاحِدَةً، وَلَكِنْ كُلُّ مَا قَالَهُ عَنْ هَذَا الرَّجُلِ كَانَ حَقّاً!» 42 وَأَمِنْ بِهِ كَثِيرُونَ هُنَاكَ.

موت لعازر

11

ولكن، مَرَضَ إِسْنَانُ لِعَازِرَ، وَهُوَ مِنْ بَيْتِ عَنِّيَا قَرِيبةً مَرِيْمَ وَمَرْتَا أُخْتَيْهَا. 2 وَمَرِيْمُ هَذِهِ هِيَ الَّتِي دَهَنَتْ الرَّبَّ بِالطَّيْبِ وَمَسَحَتْ قَدَمَيْهِ بِشَعْرَهَا وَكَانَ لِعَازِرَ الْمَرِيضُ أَخَاهَا. 3 فَأَرْسَلَتْ الْأَخْتَانِ إِلَى يَسُوعَ تَقُولَانِ: «يَاسِيْدُ، إِنَّ الَّذِي نَحْبُهُ مَرِيضٌ».

4 فَلَمَّا سَمِعَ بِذَلِكَ قَالَ: «لَنْ يَنْتَهِيَ هَذَا الْمَرَضُ بِالْمَوْتِ، بَلْ سَيُودِي إِلَى تَمَجِيدِ الْإِلَهِ، إِذْ بِهِ سَيَمَجَّدُ ابْنُ الْإِلَهِ». 5 وَمَعَ أَنْ يَسُوعَ كَانَ يُحِبُّ مَرْتَا وَأُخْتَهَا وَلِعَازِرَ، 6 فَقَدَّ مَكَتَ حَيْثُ كَانَ مَدَّةَ يَوْمَيْنِ بَعْدَ عِلْمِهِ بِمَرَضِ لِعَازِرَ. 7 وَبَعْدَ ذَلِكَ قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: «لِنَرْجِعْ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ!» 8 فَقَالَ التَّلَامِيذُ: «يَا مَعْلَمُ، أَتَرْجِعْ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ، وَمِنذُ وَقْتٍ قَرِيبٍ أَرَادَ الْيَهُودُ أَنْ يَرْجُمُوكَ؟» 9 فَأَجَابَ يَسُوعُ: «الْيَسْتُ سَاعَاتِ النَّهَارِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ؟ فَالَّذِي يَمشي فِي النَّهَارِ لَا يَتَعَرَّضُ لِأَنَّهُ يَرَى نُورَ هَذَا الْعَالَمِ. 10 أَمَّا الَّذِي يَمشي فِي اللَّيْلِ فَإِنَّهُ يَتَعَرَّضُ، لِأَنَّ النُّورَ لَيْسَ فِيهِ». 11 ثُمَّ قَالَ يَسُوعُ: «لِعَازِرَ حَبِيبِنَا قَدْ رَقَدَ، وَلَكِنِّي سَأَذْهَبُ لِأَنْهَضَهُ». 12 فَقَالَ التَّلَامِيذُ: «يَاسِيْدُ، إِنَّ كَانَ قَدْ رَقَدَ، فَإِنَّهُ سَيَنْهَضُ مُعَافَى». 13 وَكَانَ يَسُوعُ يَعْنِي مَوْتَ لِعَازِرَ؛ أَمَّا التَّلَامِيذُ فَظَنُّوهُ يَعْنِي رِقَادَ النَّوْمِ. 14 عِنْدَئِذٍ قَالَ لَهُمْ صَرَاحَةً: «لِعَازِرَ قَدْ مَاتَ. 15 وَلَا جَلِيكُمْ أَنَا أَفْرَحُ بِأَنِّي لَمْ أَكُنْ هُنَا، حَتَّى تُؤْمِنُوا. فَلنَذْهَبْ إِلَيْهِ!» 16 فَقَالَ تُوْمَا، الْمَعْرُوفُ بِالنُّوَامِ، لِتَلَامِيذِ الْآخَرِينَ: «لنَذْهَبْ نَحْنُ أَيْضًا فَنَقْتُلَ مَعَهُ!» (أَي مَعَ يَسُوعَ).

«أنا القيامة والحياة»

17 وَعِنْدَمَا وَصَلَ يَسُوعُ إِلَى بَيْتِ عَنِّيَا كَانَ لِعَازِرُ قَدْ دُفِنَ مِنْذُ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ. 18 وَكَانَتْ بَيْتُ عَنِّيَا لَا تَبْعُدُ عَنْ أُورُشَلِيمَ إِلَّا حَوَالِي مِيلَيْنِ. 19 وَكَانَ كَثِيرُونَ مِنَ الْيَهُودِ قَدْ تَوَافَدُوا إِلَى مَرْتَا وَمَرِيْمَ يُعَزُّوهُمَا عَنْ أُخِيهِمَا. 20 فَلَمَّا عَرَفَتْ مَرْتَا أَنَّ يَسُوعَ قَادِمٌ خَرَجَتْ لِلِقَائِهِ، وَبَقِيَتْ مَرِيْمُ جَالِسَةً فِي الْبَيْتِ. 21 وَقَالَتْ مَرْتَا لِيَسُوعَ: «يَاسِيْدُ، لَوْ كُنْتُ هُنَا، لَمَّا مَاتَ أُخِي. 22 فَأَنَا وَاثِقَةٌ تَمَامًا بِأَنَّ الْإِلَهَ يُعْطِيكَ كُلَّ مَا تَطْلُبُ مِنْهُ». 23 فَأَجَابَ يَسُوعُ: «سَيَقُومُ أُخُوكَ». 24 قَالَتْ مَرْتَا: «أَعْرِفُ أَنَّهُ سَيَقُومُ فِي الْقِيَامَةِ، فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ!» 25 فَفَرَدَ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ. مَنْ آمَنَ بِي، وَإِنْ مَاتَ فَسَيَحْيَا. 26 وَمَنْ كَانَ حَيًّا وَآمَنَ بِي فَلَنْ يَمُوتَ إِلَى الْآبَدِ. أَتُؤْمِنِينَ بِهَذَا؟» 27 أَجَابَتْهُ: «نَعَمْ يَا سَيِّدُ. أَنَا قَدْ آمَنْتُ أَنَّكَ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ الْإِلَهِ الَّذِي جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ!»

بكى يسوع

28 قَالَتْ هَذَا، وَدَهَبَتْ تَدْعُو أُخْتَهَا مَرِيْمَ، فَقَالَتْ لَهَا سِرًّا: «الْمَعْلَمُ هُنَا، وَهُوَ يَطْلُبُكَ!» 29 فَلَمَّا سَمِعَتْ مَرِيْمُ هَبَّتْ وَاقْفَةً، وَأَسْرَعَتْ إِلَى يَسُوعَ. 30 وَلَمْ يَكُنْ قَدْ وَصَلَ بَعْدَ إِلَى الْقَرِيبةِ، بَلْ كَانَ لَا يَزَالُ فِي الْمَكَانِ الَّذِي لَاقَتْهُ فِيهِ مَرْتَا. 31 فَلَمَّا رَأَاهَا الْيَهُودُ، الَّذِينَ كَانُوا مَعَهَا فِي الْبَيْتِ يُعَزُّوْنَهَا، تَهَبَّ وَاقْفَةً وَتَسْرَعُ بِالْخُرُوجِ، لِحَقْوِهَا بِهَا، لِأَنَّهُمْ ظَنُّوا أَنَّهَا ذَاهِبَةٌ لِتَبْكِي عِنْدَ الْقَبْرِ.

32 وَتُوْمَا إِنْ وَصَلَتْ مَرِيْمُ إِلَى حَيْثُ كَانَ يَسُوعُ وَرَأَتْهُ، حَتَّى ارْتَمَتْ عَلَى قَدَمَيْهِ تَقُولُ: «يَاسِيْدُ، لَوْ كُنْتُ هُنَا، لَمَّا مَاتَ أُخِي!» 33 فَلَمَّا رَأَاهَا يَسُوعُ تَبْكِي وَيَبْكِي مَعَهَا الْيَهُودُ الَّذِينَ رَافَقُوهَا، فَاضَ قَلْبُهُ بِالْأَسَى الشَّدِيدِ، 34 وَسَالَ: «أَيْنَ دَفَنْتُمُوهُ؟» فَأَجَابُوا: «تَعَالِ، يَا سَيِّدُ، وَانظُرْ!» 35 عِنْدَئِذٍ بَكَى يَسُوعُ. 36 فَقَالَ الْيَهُودُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «انظُرُوا كَمْ كَانَ يُحِبُّهُ!» 37 وَتَسَاعَلَ بَعْضُهُمْ: «أَلَمْ يَقْدِرْ هَذَا الَّذِي فَتَحَ عَيْنِي الْأَعْمَى أَنْ يَرِدَ الْمَوْتَ عَنْ لِعَازِرَ؟»

إقامة لعازر من الموت

38 فَفَاضَ قَلْبُ يَسُوعَ بِالْأَسَى الشَّدِيدِ مَرَّةً ثَانِيَةً. ثُمَّ اقْتَرَبَ إِلَى الْقَبْرِ، وَكَانَ كَهْفًا عَلَى بَابِهِ حَجْرٌ كَبِيرٌ. 39 وَقَالَ: «ارْفَعُوا الْحَجَرَ!» فَقَالَتْ مَرْتَا: «يَاسِيْدُ، هَذَا يَوْمُهُ الرَّابِعُ، وَقَدْ أَتَنْتَنَ». 40 فَقَالَ يَسُوعُ: «أَلَمْ أَقُلْ لَكَ: إِنْ آمَنْتَ تَرَيْنَ مَجْدَ الْإِلَهِ؟»

41 فَارْفَعُوا الْحَجَرَ، وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: «أَيُّهَا الْآبُ، أَشْكُرُكَ لِأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي، 42 وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ دَوْمًا تَسْمَعُ لِي. وَلَكِنِّي قُلْتُ هَذَا لِأَجْلِ الْجَمْعِ الْوَاقِفِ حَوْلِي لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي». 43 ثُمَّ نَادَى بِصَوْتٍ عَالٍ: «لِعَازِرَ اخْرُجْ!» 44 فَخَرَجَ الْمَيِّتُ وَالْأَكْفَانُ تَشُدُّ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ، وَالْمِنْدِيلُ يَلْفُ رَأْسَهُ. فَقَالَ يَسُوعُ لِمَنْ حَوْلَهُ: «حَلُّوهُ وَدَعُوهُ يَذْهَبُ!»

المؤامرة لقتل يسوع

45 وَأَمَّنَ يَسُوعُ كَثِيرُونَ مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ جَاءُوا لِيُعَزُّوْا مَرِيْمَ، عِنْدَمَا رَأَوْهُ يَعْمَلُ ذَلِكَ. 46 عَلَى أَنَّ جَمَاعَةً مِنْهُمْ ذَهَبُوا إِلَى الْفَرِيسِيِّينَ وَأَخْبَرُوهُمْ بِمَا عَمَلَهُ يَسُوعُ. 47 فَعَقَدَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِيسِيُّونَ مَجْلِسًا، وَقَالُوا: «مَاذَا نَفْعَلُ؟ هَذَا الرَّجُلُ يَعْمَلُ آيَاتٍ كَثِيرَةً. 48 فَإِذَا تَرَكَنَاهُ وَسَانَاهُ يُؤْمِنُ بِهِ الْجَمِيعُ، فَيَأْتِي الرُّومَانِيُّونَ وَيُدْمَرُونَ هَيْكَلَنَا الْمُقَدَّسَ وَأَمْتَنَا!» 49 فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ، وَهُوَ قِيَاْفَا الَّذِي كَانَ رَئِيسًا لِلْكَهَنَةِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ: «إِنَّكُمْ لَا تَعْرِفُونَ شَيْئًا! 50 أَلَا تَفْهَمُونَ أَنَّهُ مِنَ الْإِفْضَلِ أَنْ يَمُوتَ رَجُلٌ وَاحِدٌ فِدَى الْأُمَّةِ، بَدَلًا مِنْ أَنْ تَهْلِكَ الْأُمَّةُ كُلُّهَا». 51 وَلَمْ يَفْلُ قِيَاْفَا هَذَا الْكَلَامَ مِنْ عِنْدِهِ، وَلَكِنْ إِذْ كَانَ رَئِيسًا لِلْكَهَنَةِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ تَنَبَّأَ أَنَّ يَسُوعَ سَيَمُوتُ فِدَى الْأُمَّةِ، 52 وَكَانَ لَيْسَ فِدَى الْأُمَّةِ وَحَسْبُ بَلْ أَيْضًا لِيَجْمَعَ أَبْنَاءَ الْإِلَهِ الْمُشْتَتِينَ فَيَجْعَلُهُمْ وَاحِدًا.

53 من ذلك اليوم قرّر اليهود أن يقتلوا يسوع. 54 فلم يعد يتجول بينهم جهاراً، بل ذهب إلى مدينة اسمها أقرام، تقع في بقعة قريبة من البرية، حيث أقام مع تلاميذه. 55 وكان عيد الفصح اليهودي قد اقترب، فتوافد كثيرون من القرى إلى اورشليم ليفوموا بطفوس التطهر السابقة للعيد. 56 وكانوا يبحثون عن يسوع، ويتساءلون وهم مجتمعون في الهيكل: «ما رأيكم؟ العلة لا يأتي إلى العيد؟» 57 وكان رؤساء الكهنة والفرسيون قد أصدرُوا أمراً بأن على كل من يجد يسوع أن يبلغ عنه ليُلْفوا القبض عليه.

سكب العطر على يسوع

12

وقبل الفصح بسبّعة أيام جاء يسوع إلى بيت عنيا، بلدة لعازر الذي أقامه من بين الأموات. 2 فأقيمت له وليمة عشاء، وأخذت مرثا تخدم، وكان لعازر أحد المتكئين معه. 3 فأخذت مرثا مناً (أي ثلث لتر) من عطر النّاردين الخالص الغالي الثمن، ودهنت به قدمي يسوع، ثم مسحتهما بشعرها، فملأت الرائحة الطيبة أرجاء البيت كله. 4 فقال أحد التلاميذ، وهو يهوذا الإسخريوطي، الذي كان سيخون يسوع: 5 «لماذا لم يبع هذا العطر بثلاث مئة دينار توزع على الفقراء؟» 6 ولم يقل هذا لأنه كان يعطف على الفقراء، بل لأنه كان لصاً، فقد كان أميناً للصندوق وكان يختلس مما يودع فيه. 7 فأجاب يسوع: «دعها! فقد احتفظت بهذا العطر ليوم دقي، 8 لأن الفقراء عندكم في كل حين؛ أما أنا فلن أكون عندكم في كل حين».

9 وعلم كثيرون من اليهود أن يسوع في بيت عنيا، فجمعوا لا ليروا يسوع فقط، بل ليروا أيضاً لعازر الذي أقامه من بين الأموات. 10 فقرر رؤساء الكهنة أن يقتلوا لعازر أيضاً، 11 لأن كثيرين من اليهود كانوا يهجرُونهم بسببه ويؤمنون بيسوع.

يسوع يدخل اورشليم

12 وفي اليوم التالي، عرف الجمهور الكبير الذي جاء إلى العيد أن يسوع قادم إلى اورشليم. 13 فحملوا سعف النخل وخرجوا لاستقباله هاتفين: «أوصنا! تبارك الآتي باسم الرب! إنه ملك إسرائيل!» 14 ووجد يسوع جحشاً فركب عليه، كما قد كتب: 15 «لا تخافي يا بنت صهيون، فإن ملكك قادم إليك ركباً على جحش أتان». 16 ولم يدرك تلاميذ يسوع أول الأمر أن هذا إنمام للنبوة. ولكن بعدما تمجد يسوع تذكروا أن الكتاب قال هذا عنه، وأنهم فعلوا هذا من أجله.

17 والجمع الذين كانوا معه حين دعا لعازر من القبر وأقامه من بين الأموات، كانوا يشهدون له بذلك. 18 وكذلك خرجت الجموع لاستقباله، لأنهم سمعوا أنه أجرى تلك الآية. 19 فقال الفرسيون بعضهم لبعض: «أرايتم كيف أنكم لم تستفيدوا شيئاً؟ ها قد انطلق العالم كله وراءه!»

20 وكان بين الذين قصدوا اورشليم للعبادة في أثناء العيد بعض اليونانيين، 21 فذهبوا إلى فيلبس، وهو من بيت صيدا في منطقة الجليل، وقالوا له: «ياسيد، نريد أن نرى يسوع». 22 فجاء فيلبس وأخبر أندراوس، ثم ذهباً معاً وأخبراً يسوع.

الموت باب للحياة

23 فقال يسوع لهما: «قد اقتربت ساعة تمجيد ابن الإنسان. 24 الحق الحق أقول لكم: إن حبة الحنطة تبقى وحيدة إن لم تقع في الأرض وتمت. أما إذا ماتت، فإنها تنتج حبة كثيرة. 25 من يتمسك بحياته، يخسرها. ومن تبتها في هذا العالم يوقرها للحياة الأبدية. 26 من أراد أن يخدمني فليبتعني. وحيث أكون أنا يكون خادمي أيضاً. وكل من يخدمني يكرمه أبي».

عمى عدم الإيمان

27 نفسي الآن مضطربة، فماذا أقول؟ أيها الأب أنقذني من الساعة القادمة علي؟ لا! فمن أجل هذه الساعة أتيت. 28 أيها الأب، مجد اسمك!»

فإذا صوت من السماء يجيب: «قد مجدته وسأمجده أيضاً». 29 فقال بعض الحاضرين ممن سمعوا الصوت: «هذا صوت رعد!» ولكن غيرهم قالوا: «حدثه ملاك». 30 فأجاب يسوع: «لم يكن هذا الصوت لأجلي بل لأجلكم. 31 الآن وقت الحكم على هذا العالم! الآن يطرد سيد هذا العالم خارجاً! 32 وحين أعلق مرفوعاً عن الأرض أجدب إلى الجميع». 33 قال هذا مشيراً إلى الميتة التي سيموتها. 34 فقال بعض الحاضرين: «علمتنا الشريعة أن المسيح يبقى حياً إلى الأبد، فكيف تقول إن ابن الإنسان لابد أن يعلق؟ من هو ابن الإنسان هذا؟» 35 فقال لهم يسوع: «النور باق معكم وقتاً قصيراً. فواصلوا سيركم مادام النور يشرق عليكم، لئلا يطبق عليكم الظلام، فإن الذي يمشي في الظلام لا يعلم أين يذهب». 36 آمنوا بالنور مادام النور معكم، فتصيروا أبناء النور».

وَبَعْدَمَا قَالَ يَسُوعُ هَذَا، ذَهَبَ وَأَخْفَى نَفْسَهُ عَنْهُمْ.

37 وَمَعَ أَنَّهُ أَجْرَى أَمَامَهُمْ آيَاتٍ كَثِيرَةً جِدًّا، لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ، 38 لِيَتِمَّ قَوْلُ النَّبِيِّ إِشْعِيَاءَ: «يَارَبُّ مَنْ آمَنَ بِكَلَامِنَا؟ وَلَكِنْ ظَهَرَتْ يَدُ الرَّبِّ؟» 39 فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يُؤْمِنُوا، لِأَنَّ إِشْعِيَاءَ قَالَ أَيْضًا: 40 «أَعْمَى عْيُونُهُمْ وَقَسَى قُلُوبَهُمْ، لِئَلَّا يُبْصِرُوا بَعْيُونَهُمْ وَيَفْهَمُوا بَقُلُوبِهِمْ، وَيَتُوبُوا فَأَشْفِيَهُمْ». 41 وَقَدْ قَالَ إِشْعِيَاءُ هَذَا عِنْدَمَا رَأَى مَجْدَ الرَّبِّ فَتَحَدَّثَتْ عَيْنُهُ. 42 وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ كَثِيرِينَ مِنَ الرُّؤَسَاءِ آمَنُوا بِيَسُوعَ، دُونَ أَنْ يُجَاهِرُوا بِإِيمَانِهِمْ، مَخَافَةَ أَنْ يُحْكَمَ عَلَيْهِمْ بِالطَّرْدِ مِنَ الْمَجْمَعِ، 43 مَفْضِلِينَ الْمَجْدَ الْآتِيَّ مِنَ النَّاسِ عَلَى الْمَجْدِ الْآتِيِّ مِنَ الْإِلَهِ.

نور الإيمان

44 فَقَالَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَالٍ: «مَنْ يُؤْمِنُ بِي، فَهُوَ يُؤْمِنُ لِي بِأَنَا بَلْ بِالَّذِي أُرْسَلْتِي، 45 وَمَنْ رَأَى الَّذِي أُرْسَلْتِي 46 جِئْتُ إِلَى الْعَالَمِ نُورًا، فَمَنْ آمَنَ بِي لَا يَبْقَى فِي الظُّلَامِ. 47 وَإِذَا سَمِعَ أَحَدٌ كَلَامِي وَلَمْ يُؤْمِنْ بِهِ، فَأَنَا لَا أُحْكَمُ عَلَيْهِ، فَقَدْ جِئْتُ لَا لِأَحْكَمَ عَلَى الْعَالَمِ، بَلْ لِأَخْلَصَ الْعَالَمَ. 48 فَالَّذِي يَرْفُضُنِي وَلَا يَقْبَلُ كَلَامِي، لَهُ مَنْ يُحْكَمُ عَلَيْهِ: فَإِنَّ الْكَلِمَةَ الَّتِي قُلْتُهَا هِيَ تَحْكُمُ عَلَيْهِ فِي الْيَوْمِ الْآخِيرِ؛ 49 لِأَنِّي لَمْ أَتَكَلَّمْ بِشَيْءٍ مِنْ عِنْدِي، بَلْ أَقُولُ مَا أَوْصَانِي بِهِ الْآبُ الَّذِي أُرْسَلْتِي 50 وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ وَصِيَّتَهُ هِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ. فَإِنَّ مَا أَقُولُهُ مِنْ كَلَامٍ، أَقُولُهُ كَمَا قَالَهُ لِي الْآبُ».

يسوع يغسل أقدام التلاميذ

13

وَقَبِيلَ عِيدِ الْفِصْحِ، وَيَسُوعُ عَالِمٌ أَنَّ سَاعَتَهُ قَدْ حَانَتْ لِيَرْحَلَ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ إِلَى الْآبِ، فَإِذَا كَانَ قَدْ أَحَبَّ خَاصَّتَهُ الَّذِينَ فِي الْعَالَمِ، أَحَبَّهُمُ الْآنَ أَقْصَى الْمَحَبَّةِ: 2 فِي أَيْتَانِ الْعِشَاءِ، وَكَانَ الشَّيْطَانُ قَدْ وَضَعَ فِي قَلْبِ يَهُوذَا بْنِ سِمْعَانَ الْإِسْخَرِيوطِيِّ أَنْ يَخُونِ يَسُوعَ، 3 وَكَانَ يَسُوعُ عَالِمًا أَنَّ الْآبَ قَدْ جَعَلَ كُلَّ شَيْءٍ فِي يَدَيْهِ وَأَنَّهُ مِنَ الْإِلَهِ خَرَجَ وَإِلَى الْإِلَهِ سَيَعُودُ، 4 فَهَضَّ عَنْ مَائِدَةِ الْعِشَاءِ، وَخَلَعَ رِدَاعَهُ وَأَخَذَ مِثْقَلَةً لِقِطْعَةٍ عَلَى وَسْطِهِ، 5 ثُمَّ صَبَّ مَاءً فِي وَعَاءٍ لِلغَسْلِ، وَبَدَأَ يَغْسِلُ أَقْدَامَ التَّلَامِيذِ وَيَمْسَحُهَا بِالْمِثْقَلَةِ الَّتِي عَلَى وَسْطِهِ. 6 فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى سِمْعَانَ بُطْرُسَ، قَالَ لَهُ سِمْعَانُ: «يَاسَيِّدُ، أَنْتَ تَغْسِلُ قَدَمِي!» 7 فَاجَابَهُ يَسُوعُ: «أَنْتَ الْآنَ لَا تَفْهَمُ مَا أَعْمَلُهُ، وَلَكِنَّكَ سَتَفْهَمُ فِيمَا بَعْدَ». 8 وَلَكِنْ بُطْرُسُ أَصْرًا قَانِلًا: «لَا، لَنْ تَغْسِلَ قَدَمِي أَبَدًا!» فَاجَابَهُ يَسُوعُ: «إِنْ كُنْتُ لَا أَعْسَلُكَ، فَلَا يَكُونُ لَكَ نَصِيبٌ مَعِي!» 9 وَعِنْدَئِذٍ قَالَ لَهُ سِمْعَانُ بُطْرُسُ: «يَاسَيِّدُ، لَا قَدَمِي فَقَطْ، بَلْ يَدَيَّ وَرَأْسِي أَيْضًا!» 10 فَقَالَ يَسُوعُ: «مَنْ اغْتَسَلَ صَارَ كُلَّهُ نَقِيًّا، وَلَا يَحْتَاجُ إِلَّا لِيغْسَلَ قَدَمَيْهِ. وَأَنْتُمْ أَنْقِيَاءُ، وَلَكِنْ لَيْسَ كَلِّكُمْ». 11 فَإِنَّ يَسُوعَ كَانَ يَعْلَمُ مِنَ الَّذِي سَيَجُودُهُ، وَلِذَلِكَ قَالَ: «لَسْتُمْ كَلِّكُمْ أَنْقِيَاءُ».

12 وَبَعْدَمَا انْتَهَى مِنْ غَسْلِ أَقْدَامِهِمْ، أَخَذَ رِدَاعَهُ وَاتَّكَ مِنْ جَدِيدٍ، وَسَأَلَهُمْ: «أَفَهَمْتُمْ مَا عَمَلْتُهُ لَكُمْ؟ 13 أَنْتُمْ تَدْعُونَنِي مُعَلِّمًا وَسَيِّدًا، وَقَدْ صَدَقْتُمْ، فَأَنَا كَذَلِكَ. 14 فَإِنَّ كُنْتُ، وَأَنَا السَيِّدُ وَالْمُعَلِّمُ، قَدْ غَسَلْتُ أَقْدَامَكُمْ، فَعَلَيْكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا أَنْ يَغْسِلَ بَعْضُكُمْ أَقْدَامَ بَعْضٍ. 15 فَقَدْ قَدَّمْتُ لَكُمْ مِثَالًا لِكَيْ تَعْمَلُوا مِثْلَ مَا عَمَلْتُ أَنَا لَكُمْ. 16 الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَيْسَ عَبْدٌ أَكْبَرُ مِنْ سَيِّدِهِ، وَلَا رَسُولٌ أَكْبَرُ مِنْ مُرْسَلِيهِ. 17 فَإِنَّ كُنْتُمْ قَدْ عَرَفْتُمْ هَذَا، فَطُوبَى لَكُمْ إِذَا عَمَلْتُمْ بِهِ».

18 وَأَنَا لَا أَقُولُ هَذَا عَنْ جَمِيعِكُمْ، فَأَنَا أَعْرِفُ الَّذِينَ اخْتَرْتَهُمْ. وَلَكِنْ لِأَبَدٍ أَنْ يَتِمَّ الْكِتَابُ حَيْثُ يَقُولُ: الْآكِلُ مِنَ خُبْزِي، رَفَعَ عَلَيَّ عَقَبَهُ! 19 وَأَنْتِي أَقُولُ لَكُمْ مَا سَيَحْدُثُ، قَبْلَ حُدُوثِهِ، حَتَّى مَتَى حَدَثَ تُوْمِنُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ. 20 الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ يَقْبَلُ الَّذِي أُرْسَلُهُ، يَقْبَلَنِي؛ وَمَنْ يَقْبَلَنِي، يَقْبَلُ الَّذِي أُرْسَلْتِي».

خيانة يهوذا

21 وَلَمَّا قَالَ يَسُوعُ هَذَا اضْطَرَبَتْ نَفْسُهُ وَأَعْلَنَ قَانِلًا: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ وَاحِدًا مِنْكُمْ سَيَسْلِمُنِي!» 22 فَتَبَادَلَ التَّلَامِيذُ نَظَرَاتِ الْحَيْرَةِ وَهُمْ لَا يَدْرُونَ مَنْ هُوَ الَّذِي يَعْنِيهِ. 23 وَكَانَ التَّلَامِيذُ الَّذِي يُحِبُّهُ يَسُوعُ مُتَّكِنًا عَلَى حِضْنِهِ، 24 فَأَشَارَ إِلَيْهِ سِمْعَانُ بُطْرُسُ أَنْ يَسْأَلَ يَسُوعَ مَنْ هُوَ الَّذِي يَعْنِيهِ. 25 فَجَالَ عَلَى صَدْرِ يَسُوعَ وَسَأَلَهُ: «مَنْ هُوَ يَاسَيِّدُ؟» 26 فَاجَابَ يَسُوعُ: «هُوَ الَّذِي أُعْطِيهِ اللَّقْمَةَ الَّتِي أَعْمَسَهَا». ثُمَّ عَمَسَ اللَّقْمَةَ وَأَعْطَاهَا لِيَهُوذَا بْنِ سِمْعَانَ الْإِسْخَرِيوطِيِّ. 27 وَبَعْدَ اللَّقْمَةِ، دَخَلَ الشَّيْطَانُ. فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَسْرِعْ فِي مَا نَوَيْتَ أَنْ تَعْمَلَهُ!» 28 وَلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ مِنَ الْمُتَّكِنِينَ لِمَاذَا قَالَ لَهُ ذَلِكَ، 29 بَلْ ظَنَّ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ يَأْمُرُهُ أَنْ يَشْتَرِيَ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ فِي الْعِيدِ، أَوْ أَنْ يُعْطِيَ الْفُقَرَاءَ بَعْضَ الْمَالِ، لِأَنَّهُ كَانَ أَمِينًا لِلصَّنْدُوقِ. 30 وَمَا إِنَّ تَنَاولَ يَهُوذَا اللَّقْمَةَ، حَتَّى خَرَجَ وَكَانَ اللَّيْلُ قَدْ أَظْلَمَ.

الوصية الجديدة

31 وَلَمَّا خَرَجَ يَهُوذَا، قَالَ يَسُوعُ: «الآنَ تَمَجَّدَ ابْنُ الْإِنْسَانِ وَتَمَجَّدَ الْإِلَهِ فِيهِ. 32 وَمَا دَامَ الْإِلَهِ قَدْ تَمَجَّدَ فِيهِ، فَإِنَّهُ سَيَمَجَّدُهُ فِي ذَاتِهِ، وَسَرِيعًا سَيَمَجَّدُهُ. 33 يَا أَوْلَادِي الصَّغَارَ، سَابِقِي عِنْدَكُمْ وَقْتًا قَصِيرًا بَعْدَ، ثُمَّ تَطْلُبُونَنِي، وَلَكِنِّي

أقول لكم ما سبق أن قلته لليهود: إنكم لا تقدرون أن تأثروا حيث أنا ذاهب. 34 وصية جديدة أنا أعطيتكم: أحبوا بعضكم بعضاً، كما أحببتكم أنا، تحبون بعضكم. 35 بهذا يعرف الجميع أنكم تلاميذي: إن كنتم تحبون بعضكم بعضاً».

يسوع يبيء بانكار بطرس له

36 فسأله سيمعان بطرس: «ياسيد، أين تذهب؟» أجابه يسوع: «لا تقدر أن تتبعتي الآن حيث أذهب، ولكنك ستتبعتني فيما بعد». 37 فعاد بطرس يسأل: «ياسيد، لماذا لا أقدر أن أتبعك الآن؟ إني أبذل حياتي عوضاً عنك!» 38 أجابه يسوع: «أبذل حياتك عوضاً عني؟ الحق الحق أقول لك: لا يصيح الديك حتى تكون قد أنكرتني ثلاث مرات!»

« أنا هو الطريق والحق والحياة »

14

«لا تضطرب قلوبكم. انتم تؤمنون بالله، فامثوا بي أيضاً. 2 في بيت أبي منازل كثيرة، ولو لم يكن الأمر كذلك لقلت لكم! فإني ذاهب لأعد لكم مكاناً. 3 وبعدما أذهب وأعد لكم المكان أعود إليكم وأخذكم إلي، لتكونوا حيث أكون أنا. 4 انتم تعرفون أين أنا ذاهب، وتعرفون الطريق». 5 فقال ثوما: «ياسيد، لا تعرف أين أنت ذاهب، فكيف تعرف الطريق؟» 6 فأجابه يسوع: «أنا هو الطريق والحق والحياة. لا يأتي أحد إلى الأب إلا بي. 7 إن كنتم قد عرفتموني، فقد عرفتم أبي أيضاً، ومنذ الآن تعرفونه وقد رأيتموه». 8 فقال له فيلبس: «ياسيد، أرنا الأب وكفانا!» 9 فأجابه يسوع: «مضت هذه المدة الطويلة وأنا معكم ولم تعرفني يا فيلبس؟ الذي رأيته رأي الأب، فكيف تقول: أرنا الأب؟ 10 ألا تؤمن أنني أنا في الأب، وأن الأب في؟ الكلام الذي أقوله لا أقوله من عذبي، وإنما الأب الحال في هو يعمل أعماله هذه. 11 صدقوا قولي: إني أنا في الأب وإن الأب في، وإلا فصدقوني بسبب تلك الأعمال. 12 الحق الحق أقول لكم: إن من يؤمن بي يعمل الأعمال التي أنا أعملها، بل يعمل أعظم منها، لأنني ذاهب إلى أبي. 13 فإني شيء تطلبونه باسمي أفعله لكم، ليتمجد الأب في الابن. 14 إن طلبتم شيئاً باسمي، فإني أفعله».

الوعد بالروح القدس

15 إن كنتم تحبونني فاعملوا بوصاياي. 16 وسوف أطلب من الأب أن يعطيكم معيناً آخر يبقى معكم إلى الأبد، وهو روح الحق الذي لا يقدر العالم أن يتقبله لأنه لا يراه ولا يعرفه، وأما انتم فتعرفونه لأنه في وسطكم، وسيكون في داخلكم. 18 لن أترككم يتامى، بل سأعود إليكم. 19 بعد قليل لا يراني العالم. أما انتم فسوف ترونني. ولأني أنا حي، فأنتم أيضاً ستحيون. 20 في ذلك اليوم تعلمون أنني أنا في أبي، وأنتم في، وأنا فيكم. 21 من كانت عنده وصاياي، ويعمل بها، فذاك يحبني. والذي يحبني، وأنا أحبه وأعلن له ذاتي». 22 فسأله يهوذا، غير الإسخريوطي: «ياسيد، ماذا جرى حتى نعلن لنا ذاتك ولا نعلنها للعالم؟» 23 أجابه يسوع: «من يحبني يعمل بكلمتي، ويحبني أبي، وإليه ناتي، وعنده نجعل لنا منزلاً. 24 والذي لا يحبني لا يعمل بكلامي. وليس هذا الكلام الذي تسمعون من عذبي، بل من الأب الذي أرسلني، 25 وقد قلت لكم هذه الأمور وأنا مازلت عندكم. 26 وأما الروح القدس، المعين الذي سيرسله الأب باسمي، فإنه يعلمكم كل شيء، ويذكركم بكل ما قلته لكم».

سلام يسوع

27 سلاماً أترك لكم. سلامي أعطيتكم. ليس كما يعطي العالم أعطيتكم أنا. فلا تضطرب قلوبكم، ولا ترتعب. 28 سمعتم أنني قلت لكم: إني ذاهب عنكم ثم أعود إليكم. فلو كنتم تحبونني، لكنتم تبتهجون لأنني ذاهب إلى الأب، لأن الأب أعظم مني. 29 ها قد أخبرتكم بالأمر قبل حدوثه، حتى متى حدثت تؤمنون. 30 لن أكلّمكم كثيراً بعد، فإن سيد هذا العالم قادم عليّ، ولا شيء له في. 31 إلا أن هذا سيحدث لي عرف العالم أنني أحب الأب، وأني مثلما أوصاني الأب هكذا أفعل. فوموا! لنذهب من هنا!

الثبات في الكرمة الحقيقية

15

«أنا الكرمة الحقيقية، وأبي هو الكرم. 2 كل غصن في لا ينتج ثمراً يقطع؛ وكل غصن ينتج ثمراً يبقيه لينتج مزيداً من الثمر. 3 انتم الآن أنقياء بسبب الكلمة التي خاطبتكم بها. 4 فاثبتوا في وأنا فيكم. كما أن الغصن لا يقدر أن ينتج ثمراً إلا إذا ثبت في الكرمة؛ فكذلك انتم، إلا إذا ثبتتم في. 5 أنا الكرمة وأنتم الأغصان. من يثبت في وأنا فيه، فذاك ينتج ثمراً كثيراً. فإتكم بمغزل عني لا تقدرون أن تفعلوا شيئاً. 6 إن كان أحد لا يثبت في يطرخ خارجاً

كَالْعَصْنِ فَيَجِفُّ؛ ثُمَّ تُجْمَعُ الْأَعْصَانُ الْجَاقَةَ، وَتُطْرَحُ فِي النَّارِ فَتَحْتَرِقُ. 7وَلَكِنْ، إِنْ تَبَيْتُمْ فِيَّ، وَتَبَيْتَ كَلَامِي فِيكُمْ، فَاطْلُبُوا مَا تُرِيدُونَ يَكُنْ لَكُمْ. 8بِهَذَا يَتِمَّجِدُ أَبِي: أَنْ تُتَّجُوا ثَمَرًا كَثِيرًا فَتَكُونُونَ حَقًّا تَلَامِيذِي. 9مِثْلًا أَحْبَبْتِي الْأَبُ، أَحْبَبْتَكُمْ أَنَا، فَاتَّبِعُوا فِي مَحَبَّتِي. 10إِنْ عَمِلْتُمْ بِوَصَايَايَ، تُتَّبَعُونَ فِي مَحَبَّتِي، كَمَا عَمِلْتُ أَنَا بِوَصَايَا أَبِي وَاتَّبَيْتُ فِي مَحَبَّتِهِ! 11قُلْتُ لَكُمْ هَذَا لِيَكُونَ فِيكُمْ فَرَحِي، وَيَكُونَ فَرَحُكُمْ كَامِلًا.

12وَصِبْتِي لَكُمْ هِيَ هَذِهِ: أَنْ يُحِبَّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا كَمَا أَنَا أَحْبَبْتُكُمْ. 13لَيْسَ لِأَحَدٍ مَحَبَّةَ أَعْظَمُ مِنْ هَذِهِ: أَنْ يَبْدُلَ أَحَدٌ حَيَاتَهُ فِدَى أَحِبَّائِهِ. 14وَأَنْتُمْ أَحِبَّائِي إِنْ عَمِلْتُمْ بِمَا أَوْصِيكُمْ بِهِ. 15أَسْمِكُمْ عبيدًا بَعْدُ، لِأَنَّ الْعَبْدَ لَا يُطْلَعُهُ سَيِّدُهُ عَلَى مَا يَفْعَلُهُ. وَكُنْتِي قَدْ سَمَيْتُكُمْ أَحِبَّاءَ لِأَنِّي أَطْلَعُكُمْ عَلَى كُلِّ مَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي. 16لَيْسَ أَنْتُمْ اخْتَرْتُمُونِي، بَلْ أَنَا اخْتَرْتُكُمْ وَعَيَّنْتُكُمْ لِتَنْطَلِقُوا وَتُنْجُوا ثَمَرًا وَيَدُومَ ثَمْرُكُمْ، فَيُعْطِيكُمْ الْأَبُ كُلَّ مَا تَطْلُبُونَهُ بِاسْمِي. 17فَبِهَذَا أَوْصِيكُمْ إِنْ: أَنْ تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا.

العالم يبغض يسوع وتلاميذه

18إِنْ أَبْغَضَكُمْ الْعَالَمُ، فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ أَبْغَضَنِي مِنْ قَبْلِكُمْ. 19لَوْ كُنْتُمْ مِنْ أَهْلِ الْعَالَمِ، لَكَانَ الْعَالَمُ يُحِبُّ أَهْلَهُ، وَلَكِنْ لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنْ أَهْلِ الْعَالَمِ، بَلْ إِنِّي اخْتَرْتُكُمْ مِنْ وَسْطِ الْعَالَمِ، لِذَلِكَ يُبْغِضُكُمْ الْعَالَمُ. 20ادْكُرُوا الْكَلِمَةَ الَّتِي قُلْتُمُوهَا لَكُمْ: لَيْسَ عَبْدٌ أَكْبَرُ مِنْ سَيِّدِهِ. فَإِنْ كَانَ أَهْلُ الْعَالَمِ قَدْ اضْطَهَدُونِي، فَسَوْفَ يَضْطَهَدُونَكُمْ؛ وَإِنْ كَانُوا قَدْ عَمِلُوا بِكَلِمَتِي، فَسَوْفَ يَمْعَلُونَ بِكَلِمَتِكُمْ. 21وَلَكِنَّهُمْ سَيَفْعَلُونَ هَذَا كُلَّهُ بِكُمْ مِنْ أَجْلِ اسْمِي، لِأَنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ الَّذِي أُرْسَلْتِي. 22لَوْ لَمْ آتِ وَأَكَلْتُمُوهُمْ، لَمَا كَانَتْ لَهُمْ خَطِيئَةٌ، وَلَكِنْ لَا عَذْرَ لَهُمْ الْآنَ فِي خَطِيئَتِهِمْ. 23الَّذِي يُبْغِضُنِي، يُبْغِضُ أَبِي أَيْضًا. 24وَلَوْ لَمْ أَعْمَلْ بَيْنَهُمْ أَعْمَالًا لَمْ يَعْمَلْهَا أَحَدٌ غَيْرِي، لَمَا كَانَتْ لَهُمْ خَطِيئَةٌ. وَلَكِنَّهُمْ أَبْغَضُونِي وَأَبْغَضُوا أَبِي، مَعَ أَنَّهُمْ رَأَوْا تِلْكَ الْأَعْمَالَ. 25وَقَدْ صَارَ ذَلِكَ لِتَمِّمِ الْكَلِمَةَ الْمَكْتُوبَةَ فِي شَرِيْعَتِهِمْ: أَبْغَضُونِي بِسَبَبِ!

26وَعِنْدَمَا يَأْتِي الْمُعِينُ، الَّذِي سَأَرَسِلُهُ لَكُمْ مِنْ عِنْدِ الْأَبِ، رُوحَ الْحَقِّ الَّذِي يَتَّبِقُ مِنَ الْأَبِ، فَهُوَ يَشْهَدُ لِي، 27 وَتَشْهَدُونَ لِي أَنْتُمْ أَيْضًا، لِأَنَّكُمْ مَعِي مِنَ الْبِدَايَةِ.

المسيح يرسل الروح القدس المعين

16

قُلْتُ لَكُمْ هَذَا لِكَيْ لَا تَتَزَعَّرَ عَوَا. 2سَتُطْرَدُونَ خَارِجَ الْمَجَامِعِ، بَلْ سَيَأْتِي وَقْتُ يَظُنُّ فِيهِ مَنْ يَقْتُلُكُمْ أَنَّهُ يُؤَدِّي خِدْمَةَ لِلَّهِ. 3وَهُمْ يَقْتُلُونَ هَذَا بِكُمْ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا أَبِي، وَلَا عَرَفُونِي. 4قُلْتُ لَكُمْ هَذَا حَتَّى مَتَى جَاءَ وَقْتُ حُدُوثِهِ تَتَذَكَّرُونَ أَنَّهُ سَبَقَ أَنْ أُخْبِرْتُكُمْ بِهِ. وَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ هَذَا مِنْذُ الْبِدَايَةِ لِأَنِّي كُنْتُ مَعَكُمْ؛ 5أَمَّا الْآنَ فَأِنِّي عَائِدٌ إِلَى الَّذِي أُرْسَلْتِي، وَلَا أَحَدٌ مِنْكُمْ يَسْأَلُنِي: أَيْنَ تَذَهَبُ؟ 6عِنْدَمَا أُخْبِرْتُكُمْ بِهَذَا مَلَأَ الْحَزْنَ قُلُوبَكُمْ. 7وَلَكُنْتِي أَقُولُ لَكُمْ الْحَقَّ: مِنْ الْأَفْضَلِ لَكُمْ أَنْ تَذَهَبَ، لِأَنِّي إِنْ كُنْتُ لَا أَذْهَبُ، لَا يَأْتِيكُمْ الْمُعِينُ. وَلَكُنْتِي إِذَا ذَهَبْتُ أُرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ. 8وَعِنْدَمَا يَجِيءُ يُبَكِّتُ الْعَالَمَ عَلَى الْخَطِيئَةِ وَعَلَى الْبِرِّ وَعَلَى الدِّيُونَةِ. 9وَأَمَّا عَلَى الْخَطِيئَةِ، فَلَأَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ بِي، 10وَأَمَّا عَلَى الْبِرِّ، فَلَأَنِّي عَائِدٌ إِلَى الْأَبِ فَلَا تَرَوْنِي بَعْدُ؛ 11وَأَمَّا عَلَى الدِّيُونَةِ، فَلَأَنَّ سَيِّدَ هَذَا الْعَالَمِ قَدْ صَدَرَ عَلَيْهِ حُكْمُ الدِّيُونَةِ.

12مَا زَالَ عِنْدِي أُمُورٌ كَثِيرَةٌ أَقُولُهَا لَكُمْ، وَلَكِنَّكُمْ الْآنَ تَعْجِزُونَ عَنِ احْتِمَالِهَا. 13وَلَكِنْ، عِنْدَمَا يَأْتِيكُمْ رُوحُ الْحَقِّ يُرْشِدُكُمْ إِلَى الْحَقِّ كُلِّهِ، لِأَنَّهُ لَا يَقُولُ شَيْئًا مِنْ عِنْدِهِ، بَلْ يُخْبِرُكُمْ بِمَا يَسْمَعُهُ، وَيُطْلِعُكُمْ عَلَى مَا سَوْفَ يَحْدُثُ. 14 وَهُوَ سَيُجَدِّدُنِي لِأَنَّ كُلَّ مَا سَيَحْدِثُكُمْ بِهِ صَادِرٌ عَنِّي. 15كُلُّ مَا هُوَ لِأَبِ، فَهُوَ لِي. وَكَذَلِكَ قُلْتُ لَكُمْ إِنْ مَا سَيَحْدِثُكُمْ بِهِ صَادِرٌ عَنِّي. 16بَعْدَ قَلِيلٍ لَا تَرَوْنِي، وَبَعْدَ ذَلِكَ بِقَلِيلٍ تَرَوْنِي!»

الفرح بعد الحزن

17فَتَسْأَلُ بَعْضُ التَّلَامِيذِ: «شَرِي، مَا مَعْنَى قَوْلِهِ: بَعْدَ قَلِيلٍ لَا تَرَوْنِي، وَبَعْدَ ذَلِكَ بِقَلِيلٍ تَرَوْنِي، وَأَيْضًا: لِأَنِّي عَائِدٌ إِلَى الْأَبِ؟» 18وَقَالُوا: «مَا هُوَ هَذَا الْقَلِيلُ الَّذِي يَتَحَدَّثُ عَنْهُ؟ لَسْنَا نَفْهَمُ مَا يَقُولُهُ!» 19وَعَلِمَ يَسُوعُ أَنَّهُمْ يَرْتَعِبُونَ فِي أَنْ يَسْأَلُوهُ، فَقَالَ لَهُمْ: «تَسْأَلُونَ عَن مَعْنَى قَوْلِي: بَعْدَ قَلِيلٍ لَا تَرَوْنِي ثُمَّ بَعْدَ قَلِيلٍ تَرَوْنِي أَيْضًا. 20الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ سَتَبْكُونَ وَتَبْكُونَ، أَمَّا الْعَالَمُ فَيَفْرَحُ. إِنَّكُمْ سَتَحْزَنُونَ، وَلَكِنْ حَزْنُكُمْ سَيَتَحَوَّلُ إِلَى فَرَحٍ. 21الْمَرَأَةُ تَحْزَنُ إِذَا حَانَتْ سَاعَتُهَا لِتَلِدَ، وَلَكِنَّهَا حَالِمًا تَلِدُ طِفْلًا، لَا تَعُودُ تَتَذَكَّرُ عَنَاءَهَا، لِفَرَحِهَا بِأَنَّ إِنْسَانًا قَدْ وُلِدَ فِي الْعَالَمِ. 22فَكَذَلِكَ أَنْتُمْ، تَحْزَنُونَ الْآنَ؛ وَلَكِنْ عِنْدَمَا أَعُودُ لِلْقَائِمِ، تَبْتَهِّجُ قُلُوبَكُمْ، وَلَا أَحَدٌ يَسْلُبُكُمْ فَرَحَكُمْ. 23وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لَا تَسْأَلُونَنِي عَنْ شَيْءٍ. الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ الْأَبَ سَيُعْطِيكُمْ كُلَّ مَا تَطْلُبُونَ مِنْهُ بِاسْمِي. 24حَتَّى الْآنَ لَمْ تَطْلُبُوا بِاسْمِي شَيْئًا. اطْلُبُوا تَتَالُوا، فَيَكُونَ فَرَحُكُمْ كَامِلًا.

الانتصار على الضيق في العالم

25 ضَرَبْتُ لَكُمْ امْتِثَالاً فِي كَلَامِي عَنْ هَذِهِ الْأُمُور، وَلَكِنْ سَيَاتِي وَقَتَّ أَحَدْتُكُمْ فِيهِ عَنِ الْآبِ بِكَلَامٍ صَرِيحٍ، دُونَ امْتِثَالٍ. 26 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَطْلُبُونَ مِنَ الْآبِ بِاسْمِي. وَلَسْتُ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي أَطْلُبُ إِلَيْهِ عَنكُمْ. 27 فَبِإِنِ الْآبِ نَفْسُهُ يُحِبُّكُمْ، لِأَنَّكُمْ أَحْبَبْتُمُونِي، وَأَمْتُمْ بَأْتِي مِنْ عِنْدِ إِلَهِ خَرَجْتُ. 28 خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِ الْآبِ، وَأَتَيْتُ إِلَى الْعَالَمِ. وَهَذَا أَنَا أَتْرُكُ الْعَالَمَ وَأَعُودُ إِلَى الْآبِ».

29 فَقَالَ لَهُ تَلَامِيذُهُ: «هَذَا أَنْتَ الْآنَ تَكَلِّمُنَا كَلَاماً صَرِيحاً بَعْدَ امْتِثَالٍ. 30 فَالآنَ نَعْرِفُ أَنَّكَ تَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ، وَلَا تَحْتَاجُ إِلَى أَنْ يَسْأَلَكَ أَحَدٌ. لِذَلِكَ نُوْمِنُ أَنَّكَ جِئْتَ مِنْ عِنْدِ إِلَهِ».

31 فَرَدَّ يَسُوعُ: «أَفَالانَ نُوْمِنُونَ؟ 32 سَتَاتِي سَاعَةً وَهَذَا قَدْ حَانَتْ الْآنَ فِيهَا تَتَفَرَّقُونَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى بَيْتِهِ، وَتَتْرَكُونَنِي وَحْدِي. وَلَكِنِّي لَسْتُ وَحْدِي، لِأَنَّ الْآبَ مَعِي. 33 أَخْبَرْتُكُمْ بِهَذَا كُلِّهِ لِيَكُونَ لَكُمْ فِي سَلَامٍ. فَإِنَّكُمْ فِي الْعَالَمِ سَتُقَاسُونَ الضِّيقَ. وَلَكِنْ تَشَجَّعُوا، فَإِنَّا قَدْ انْتَصَرْنَا عَلَى الْعَالَمِ!»

المسيح يصلي قبل القبض عليه

17

وَلَمَّا أَنهَى يَسُوعُ هَذَا الْحَدِيثَ رَفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ، وَقَالَ: «أَيُّهَا الْآبُ، قَدْ حَانَتْ السَّاعَةُ! مَجِّدْ ابْنَكَ، لِيَمَجِّدَكَ ابْنُكَ أَيْضاً، 2 فَقَدْ أَوْلَيْتَهُ السُّلْطَةَ عَلَى جَمِيعِ الْبَشَرِ، لِيَمُنَّ جَمِيعُ الَّذِينَ قَدْ وَهَبْتَهُمْ لَهُ حَيَاةً أَبَدِيَّةً. 3 وَالْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ هِيَ أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ إِلَهِهُ الْحَقُّ وَحَدِّكَ، وَالَّذِي أَرْسَلْتَهُ: يَسُوعَ الْمَسِيحَ. 4 أَنَا مَجِّدْتُكَ عَلَى الْأَرْضِ، وَأَنْجَزْتُ الْعَمَلَ الَّذِي كَلَّفْتَنِي. 5 فَمَجِّدْنِي فِي حَضْرَتِكَ الْآنَ، أَيُّهَا الْآبُ، بِمَا كَانَ لِي مِنْ مَجْدٍ عِنْدَكَ قَبْلَ تَكْوِينِ الْعَالَمِ.

6 أَظْهَرْتُ اسْمَكَ لِلنَّاسِ الَّذِينَ وَهَبْتَهُمْ لِي مِنَ الْعَالَمِ. كَانُوا لَكَ، فَوَهَبْتَهُمْ لِي. وَقَدْ عَمَلُوا بِكَلِمَتِكَ، 7 وَعَرَفُوا الْآنَ أَنَّ كُلَّ مَا وَهَبْتَهُ لِي فَهُوَ مِنْكَ، 8 لِأَنِّي نَقَلْتُ إِلَيْهِمُ الْوَصَايَا الَّتِي أَوْصَيْتَنِي بِهَا، فَقَبِلُوهَا، وَعَرَفُوا حَقّاً أَنِّي خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِكَ، وَأَمَّنُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي.

9 مِنْ أَجْلِ هَوْلَاءِ أَصَلِّي إِلَيْكَ. لَسْتُ أَصَلِّي الْآنَ مِنْ أَجْلِ الْعَالَمِ، بَلْ مِنْ أَجْلِ الَّذِينَ وَهَبْتَهُمْ لِي، لِأَنَّهُمْ لَكَ. 10 وَكُلُّ مَا هُوَ لِي فَهُوَ لَكَ، وَكُلُّ مَا هُوَ لَكَ فَهُوَ لِي؛ وَأَنَا قَدْ تَمَجَّدْتُ فِيهِمْ. 11 هَوْلَاءِ بَاقُونَ فِي الْعَالَمِ؛ أَمَّا أَنَا فَلَسْتُ بَاقِياً فِيهِ، لِأَنِّي عَائِدٌ إِلَيْكَ. أَيُّهَا الْآبُ الْفَدُوسُ أَحْفَظْ فِي اسْمِكَ الَّذِينَ وَهَبْتَهُمْ لِي، لِيَكُونُوا وَاحِداً، كَمَا نَحْنُ وَاحِداً. 12 حِينَ كُنْتُ مَعَهُمْ، كُنْتُ أَحْفَظُهُمْ فِي اسْمِكَ. فَالَّذِينَ وَهَبْتَهُمْ لِي، رَعَيْتُهُمْ، وَلَمْ يَهْلِكْ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا ابْنُ الْهَلَاكِ، لِيَتِمَّ الْكِتَابُ. 13 أَمَّا الْآنَ فَأَتِي عَائِدٌ إِلَيْكَ، وَأَتَكَلَّمُ بِهَذَا وَأَنَا بَعْدَ فِي الْعَالَمِ، لِيَكُونَ لَهُمْ فَرْحِي كَامِلاً فِيهِمْ. 14 أَبْلَغْتُهُمْ كَلِمَتِكَ، فَأَبْغَضَهُمُ الْعَالَمُ لِأَنَّهُمْ لَيْسُوا مِنَ الْعَالَمِ. 15 وَأَنَا لَا أَطْلُبُ أَنْ تَأْخُذَهُمْ مِنَ الْعَالَمِ، بَلْ أَنْ تَحْفَظَهُمْ مِنَ الشَّرِّيرِ. 16 فَهَمْ لَيْسُوا مِنْ أَهْلِ الْعَالَمِ كَمَا أَنِّي لَسْتُ مِنَ الْعَالَمِ. 17 قَدَسْتُهُمْ بِالْحَقِّ؛ إِنَّ كَلِمَتَكَ هِيَ الْحَقُّ. 18 وَكَمَا أَرْسَلْتَنِي أَنْتَ إِلَى الْعَالَمِ، أَرْسَلْتُهُمْ أَنَا أَيْضاً إِلَيْهِ. 19 وَمِنْ أَجْلِهِمْ أَنَا أَقْدَسُ دَاتِي، لِيَتَقَدَّسُوا هُمْ أَيْضاً فِي الْحَقِّ.

المسيح يصلي من أجل كل المؤمنين به

20 وَلَسْتُ أَصَلِّي مِنْ أَجْلِ هَوْلَاءِ فَقَطْ، بَلْ أَيْضاً مِنْ أَجْلِ الَّذِينَ سَوْفَ يُؤْمِنُونَ بِي بِسَبَبِ كَلِمَةِ هَوْلَاءِ، 21 لِيَكُونَ الْجَمِيعُ وَاحِداً؛ أَيُّهَا الْآبُ، كَمَا أَنَّكَ أَنْتَ فِيَّ وَأَنَا فِيكَ، لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضاً وَاحِداً فِينَا، لِكَيْ يُؤْمِنَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي. 22 لِأَنِّي أَعْطَيْتُهُمُ الْمَجْدَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي، لِيَكُونُوا وَاحِداً كَمَا نَحْنُ وَاحِداً. 23 أَنَا فِيهِمْ، وَأَنْتَ فِيَّ، لِيَكْتُمِلُوا فَيَصِيرُوا وَاحِداً، حَتَّى يَعْرِفَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي وَأَنَّكَ أَحْبَبْتَهُمْ كَمَا أَحْبَبْتَنِي.

24 أَيُّهَا الْآبُ، أَرِيدُ لِهَوْلَاءِ الَّذِينَ وَهَبْتَهُمْ لِي أَنْ يَكُونُوا مَعِي حَيْثُ أَكُونُ أَنَا، فَيُشَاهِدُوا مَجْدِي الَّذِي أَعْطَيْتَنِي، لِأَنَّكَ أَحْبَبْتَنِي قَبْلَ إِثْسَاءِ الْعَالَمِ. 25 أَيُّهَا الْآبُ الْبَارُّ، إِنَّ الْعَالَمَ لَمْ يَعْرِفْكَ، أَمَّا أَنَا فَعَرَفْتُكَ، وَهَوْلَاءِ عَرَفُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي، 26 وَقَدْ عَرَفْتَهُمْ اسْمَكَ، وَسَاعَرْتَهُمْ أَيْضاً، لِيَكُونَ فِيهِمُ الْمَحَبَّةُ الَّتِي أَحْبَبْتَنِي بِهَا، وَأَكُونَ أَنَا فِيهِمْ».

القبض على يسوع

18

بَعْدَمَا انْتَهَى يَسُوعُ مِنْ صَلَاتِهِ هَذِهِ، خَرَجَ مَعَ تَلَامِيذِهِ وَعَبَّرُوا وَاوَادِي قَدْرُونَ. وَكَانَ هُنَالِكَ بُسْتَانٌ، فَدَخَلَهُ هُوَ وَتَلَامِيذُهُ. 2 وَكَانَ يَهُوداً الَّذِي خَانَهُ يَعْرِفُ ذَلِكَ الْمَكَانَ لِأَنَّ يَسُوعَ كَانَ يَجْتَمِعُ فِيهِ كَثِيراً مَعَ تَلَامِيذِهِ. 3 فَذَهَبَ يَهُوداً إِلَى هُنَاكَ أَخْذاً مَعَهُ فِرْقَةَ الْجُنُودِ وَحَرَسَ الْهَيْكَلِ، الَّذِينَ أَرْسَلَهُمْ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْقَرِيصِيُّونَ، وَهُمْ يَحْمِلُونَ الْمَشَاعِلَ وَالْمَصَابِيحَ وَالسَّلَاحَ. 4 وَكَانَ يَسُوعُ يَعْرِفُ كُلَّ مَا سَيَحْدُثُ لَهُ، فَتَقَدَّمَ نَحْوَهُمْ وَقَالَ: «مَنْ تُرِيدُونَ؟» 5 فَأَجَابُوهُ: «يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ». فَقَالَ لَهُمْ: «أَنَا هُوَ». وَكَانَ يَهُوداً الَّذِي خَانَهُ وَاقِفاً مَعَهُمْ. 6 فَلَمَّا قَالَ لَهُمْ: «أَنَا هُوَ»، تَرَاجَعُوا وَسَقَطُوا عَلَى الْأَرْضِ! 7 فَعَادَ يَسُوعُ يَسْأَلُهُمْ: «مَنْ تُرِيدُونَ؟» أَجَابُوهُ: «يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ». 8 فَقَالَ: «قُلْتُ لَكُمْ أَنَا هُوَ، فَإِنَّ كُنْتُمْ تُرِيدُونَنِي أَنَا، فَدَعُوا هَوْلَاءِ يَدْهَبُونَ». 9 وَذَلِكَ لِيَتِمَّ الْكَلِمَةُ الَّتِي قَالَهَا: «إِنَّ الَّذِينَ وَهَبْتَهُمْ لِي لَمْ يَهْلِكْ مِنْهُمْ أَحَدٌ!»

10 وَكَانَ مَعَ سِمْعَانَ بَطْرُسَ سَيْفَ فَاَسْتَلَّهُ وَضَرَبَ بِهِ عَبْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، فَقَطَعَ أُذُنَهُ الْيُمْنَى. وَكَانَ اسْمُ الْعَبْدِ مَلْخَسَ. 11 فَقَالَ يَسُوعُ لِبَطْرُسَ: «أَعِدِ السَّيْفَ إِلَى غَدِيهِ! الْكَاسُ الَّتِي أَعْطَانِي الْآبُ، أَلَا أَشْرَبُهَا؟»

يسوع أمام حنان وقيافا

12 فقبضت الفرقة والقائد وحرس الهيكل على يسوع وقيدوه. 13 وساقوه أولاً إلى حنان وهو حمو قيافا رئيس الكهنة في تلك السنة. 14 وقيافا هو الذي أشار على اليهود بأنه من الأفضل أن يموت رجل واحد فدى الأمة.

بطرس ينكر المسيح

15 وتبع يسوع سمعان بطرس وتلميذ آخر كان رئيس الكهنة يعرفه. فدخل ذلك التلميذ مع يسوع إلى دار رئيس الكهنة. 16 أما بطرس فوقف بالباب خارجاً. فخرج التلميذ الآخر الذي كان رئيس الكهنة يعرفه، وكلم البوابة فأدخل بطرس. 17 فسالت الخادمة البوابة بطرس: «ألست أنت أحد تلاميذ هذا الرجل؟» أجابها: «لا، لست منهم!» 18 وكان الطقس بارداً، وقد أوقد العبيد والحراس ناراً ووقفوا يستدفنون حولها، فوقف بطرس يستدفيء معهم.

19 وسأل رئيس الكهنة يسوع عن تلاميذه، وعن تعليمه. 20 فأجابته يسوع: «علنا تكلمت إلى العالم، ودائماً علمت في المجمع والهيكل حيث يجتمع اليهود كلهم، ولم أقل شيئاً في السر. 21 فلماذا تسألني أنا؟ اسأل الذين سمعوا ما تكلمت به إليهم، فهم يعرفون ما قلته!» 22 فلما قال يسوع هذا لطمه أحد الحراس وقال له: «أهكذا تجيب رئيس الكهنة؟» 23 أجابه يسوع: «إن كنت أسأت الكلام فاشهد على الإساءة، أما إذا كنت أحسنت، فلماذا تضربيني؟» 24 ثم أرسله حنان مقيداً إلى قيافا رئيس الكهنة.

25 وكان بطرس لا يزال واقفاً هناك يستدفيء، فساء لوه: «ألست أنت أيضاً من تلاميذه؟» فأنكر وقال: «لست أنا». 26 فقال واحد من عبيد رئيس الكهنة، وهو سبب العبيد الذي قطع بطرس أذنه: «أما رأيتك معه في البستان؟» 27 فأنكر بطرس مرة أخرى. وفي الحال صاح الديك!

تسليم يسوع إلى بيلاطس

28 ثم أخذوا يسوع من دار قيافا إلى قصر الحاكم الروماني، وكان ذلك في الصباح الباكر. ولم يدخل اليهود إلى القصر لئلا يتنجسوا فلا يتمكنوا من الأكل من خروف الفصح. 29 فخرج بيلاطس إليهم وسألهم: «بماذا تتهمون هذا الرجل؟» 30 أجابوه: «لو لم يكن مدنياً، لما سلمناه إليك!» 31 فقال بيلاطس: «خذوه أنتم وحاكموه حسب شريعتكم». فأجابوه: «لا يحق لنا أن نقتل أحداً!» 32 وقد حدث هذا لتتم الكلمة التي قالها يسوع إشارة إلى الميثية التي سيمونها.

33 فدخل بيلاطس قصره واستدعى يسوع وسأله: «أنت ملك اليهود؟» 34 فرد يسوع: «أقول لي هذا من عندك، أم قاله لك عني آخرون؟» 35 فقال بيلاطس: «وهل أنا يهودي؟ إن أمك ورؤساء الكهنة سلموك إلي. ماذا فعلت؟» 36 أجاب يسوع: «لست مملكتي من هذا العالم. ولو كانت مملكتي من هذا العالم، لكان حراسي يجاهدون لكي لا أسلم إلى اليهود. أما الآن فمملكتي ليست من هنا.» 37 فسأله بيلاطس: «فهل أنت ملك إذن؟» أجابه: «أنت قلت، إني ملك. ولهذا ولدت وحيئت إلى العالم: لأشهد للحق، وكل من هو من الحق يصغي لصوتي.» 38 فقال له بيلاطس: «ما هو الحق؟» ثم خرج إلى اليهود وقال: «إني لا أجد فيه ذنباً! 39 وقد جرت العادة عندكم أن أطلق لكم أحد السجّاء في عيد الفصح. فهل تريدون أن أطلق لكم ملك اليهود؟» 40 فصرخوا جميعاً قائلين: «لا تطلق هذا، بل باراباس». وكان باراباس لصاً!

19

عندئذ أمر بيلاطس بأن يؤخذ يسوع ويجلد. 2 وجدل الجنود إكليلاً من الشوك وضعوه على رأسه، وألبسوه رداء أرجوان. 3 وأخذوا يتقدمون إليه ويقولون: «سلام، ياملك اليهود!»، ويلطمونه.

4 وخرج بيلاطس مرة أخرى إلى الجمهور وقال لهم: «سأخرج إليكم لتروا أنني لا أجد فيه ذنباً!» 5 فخرج يسوع وعليه إكليل الشوك ورداء الأرجوان. فقال لهم بيلاطس: «ها هو الإنسان!» 6 فلما رآه رؤساء الكهنة والحرس صرخوا: «اصليه! اصليه!» فقال لهم بيلاطس: «بل خذوه أنتم واصلبوه، فإني لا أجد فيه ذنباً!» 7 فأجابته اليهود: «لنا شريعة. وبحسب شريعتنا يتحتم عليه الموت، لأنه جعل نفسه ابن الإله.» 8 فعندما سمع بيلاطس هذا الكلام، اشتد خوفه، 9 ودخل إلى قصره وسأل يسوع: «من أين أنت؟» فلم يجبه يسوع بشيء. 10 فقال له بيلاطس: «أما تكلمني؟ ألا تعلم أن لي سلطة أن أطلقك، وسلطة أن أصليبك؟» 11 فأجابته يسوع: «ما كان لك علي سلطة قط، لو لم تكن قد أعطيت لك من فوق. لذلك فالذي سلمني إليك له خطيئة أعظم...»

الحكم على يسوع بالموت

12 من أجل ذلك سعى بيلاطس أن يطلقه، ولكن اليهود صرخوا: «إن أطلقت هذا، فلست محباً للقيصر. فإن كل من يجعل نفسه ملكاً، يعادي القيصر.»

13 قَلَمًا سَمِعَ بِيلاطسُ هَذَا الكَلَامَ، أَمَرَ بِإِخْرَاجِ يَسُوعَ، وَجَلَسَ عَلَى كُرْسِيِّ القَضَاءِ فِي مَكَانٍ يُسَمَّى «البِلاط»، وَبِالعِبْرِيَّةِ: «جَبَاتَا». 14 وَكَانَ الوَقْتُ نَحْوَ السَّادِسَةِ فِي يَوْمِ الإِعْدَادِ لِلْفِصْحِ. وَقَالَ بِيلاطسُ لِلْيَهُودِ: «هَا هُوَ مَلِكُكُمْ!» 15 فَصَرَخُوا: «خُذْهُ! خُذْهُ! اصْلِبْهُ!» فَسَأَلَهُمْ بِيلاطسُ: «أَصْلِبُ مَلِكُكُمْ؟» فَأَجَابَهُ رُؤَسَاءُ الكَهَنَةِ: «لَا مَلِكَ لَنَا إِلاَّ القَيْصَرُ». 16 فَسَلَّمَهُ بِيلاطسُ إِلَيْهِمْ لِيُصَلَّبَ.

يسوع على الصليب

فَأَخَذُوا يَسُوعَ. 17 فَخَرَجَ وَهُوَ حَامِلٌ صَلِيبَهُ إِلَى المَكَانِ المَعْرُوفِ بِمَكَانِ الجُمُوعَةِ، وَبِالعِبْرِيَّةِ: «جَلْجَثَةُ»، 18 وَهَنَّاكَ صَلْبُوهُ وَصَلَبُوا مَعَهُ رَجُلَيْنِ، وَاحِدًا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، وَيَسُوعَ فِي الوَسْطِ. 19 وَعَلَّقَ بِيلاطسُ لَافِتَةً عَلَى الصَّلِيبِ مَكْتُوبًا عَلَيْهَا: «يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ مَلِكُ اليَهُودِ». 20 فَقَرَأَ اللَّافِتَةَ كَثِيرُونَ مِنَ اليَهُودِ، لِأَنَّ المَكَانَ الَّذِي صَلَّبَ يَسُوعَ فِيهِ كَانَ قَرِيبًا مِنَ المَدِينَةِ. وَكَانَتِ اللَّافِتَةُ مَكْتُوبَةً بِالْعِبْرِيَّةِ وَبِاللاتينيةِ وَبِاليُونَانِيَّةِ. 21 فَقَالَ رُؤَسَاءُ كَهَنَةِ اليَهُودِ لِبِيلاطسُ: «لَا تَكْتُبْ: مَلِكُ اليَهُودِ، بَلْ إِنَّ هَذَا الإِنْسَانَ قَالَ: أَنَا مَلِكُ اليَهُودِ». 22 فَفَرَدَ بِيلاطسُ: «مَا كَتَبْتُ فَقَدْ كَتَبْتُ!» 23 وَكَلَمًا صَلَّبَ الجُنُودُ يَسُوعَ أَخَذُوا ثِيَابَهُ وَقَسَمُوهَا إِلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ، فَأَخَذَ كُلُّ جُنْدِيٍّ قِسْمًا. وَأَخَذُوا القَمِيصَ أَيْضًا، وَكَانَ مَنْسُوجًا كُلُّهُ مِنْ قِطْعَةٍ وَاحِدَةٍ، بَغَيْرِ خِيَاطَةٍ. 24 فَقَالَ الجُنُودُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «لَا دَاعِي لِنَمْرِيهِ، بَلْ لِنَقْتَرِعَ عَلَيْهِ فَنَرَى مَنْ يَكْسِبُهُ!» وَقَدْ حَدَّثَ ذَلِكَ لِيَتِمَّ مَا جَاءَ فِي الكِتَابِ: «اقْتَسَمُوا ثِيَابِي بِيْنَهُمْ، وَعَلَى قَمِيصِي اقْتَرَعُوا». وَهَذَا هُوَ مَا فَعَلَهُ الجُنُودُ. 25 وَهَنَّاكَ، عِنْدَ صَلْبِ يَسُوعَ، وَقَفَتِ مَرْيَمُ أُمُّهُ، وَأَخْتُ أُمِّ مَرْيَمِ زَوْجَةُ كُلُوبَا، وَمَرْيَمُ المَجْدَلِيَّةُ. 26 قَلَمًا رَأَى يَسُوعُ أُمَّهُ، وَالتَّلْمِيذَ الَّذِي كَانَ يُحِبُّهُ وَأَقْفًا بِالقُرْبِ مِنْهَا، قَالَ لِأُمَّةٍ: «أَيْتُهَا المَرَأَةُ، هَذَا ابْنُكَ!» 27 ثُمَّ قَالَ لِالتَّلْمِيذِ: «هَذِهِ أُمُّكَ». وَمِنذُ ذَلِكَ الحَيْنِ أَخَذَهَا التَّلْمِيذُ إِلَى بَيْتِهِ.

موت يسوع

28 بَعْدَ هَذَا رَأَى يَسُوعُ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَدْ اكْتَمَلَ، فَقَالَ: «أَنَا عَطْشَانٌ»، لِيَتِمَّ مَا جَاءَ فِي الكِتَابِ. 29 وَكَانَ هَنَّاكَ وَعَاءٌ مَلِيءٌ بِالخَلِّ، فَعَمَسُوا فِي الخَلِّ إِسْفِجْجَةً وَضَعُوهَا عَلَى زَوْفَا، وَرَفَعُوهَا إِلَى فِيهِ. 30 قَلَمًا ذَاقَ يَسُوعُ الخَلَّ، قَالَ: «قَدْ أَكْمَلْتُ!» ثُمَّ نَكَسَ رَأْسَهُ وَأَسَلَمَ الرُّوحَ. 31 وَكَلَمًا كَانَ الإِعْدَادُ يَتِمُّ فِي ذَلِكَ اليَوْمِ، طَلَبَ اليَهُودُ مِنْ بِيلاطسُ أَنْ تُكْسَرَ سِيْقَانُ المِصْلُوبِينَ، فَنُؤَخَذَ جُنُودُهُمْ لِنَلَا تَبْقَى مُعَلَّقَةً عَلَى الصَّلِيبِ يَوْمَ السَّبْتِ، وَلَا سِيْمًا لِأَنَّ ذَلِكَ السَّبْتُ كَانَ يَوْمًا عَظِيمًا. 32 فَجَاءَ الجُنُودُ وَكَسَرُوا سَاقِي كُلِّ الرَجُلَيْنِ المِصْلُوبِينَ مَعَ يَسُوعَ. 33 أَمَّا يَسُوعُ، فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَيْهِ وَجَدُوهُ قَدْ مَاتَ، فَلَمْ يَكْسِرُوا سَاقِيهِ. 34 وَإِنَّمَا طَعَنَهُ أَحَدُ الجُنُودِ بِحَرْبَةٍ فِي جَنْبِهِ، فَخَرَجَ فِي الحَالِ دَمٌ وَمَاءٌ. 35 وَالَّذِي رَأَى هَذَا هُوَ يَشْهَدُ، وَشَهَادَتُهُ حَقٌّ وَهُوَ يَعْلَمُ تَمَامًا أَنَّهُ يَقُولُ الحَقَّ، لِكَيْ تُؤْمِنُوا أَنْتُمْ أَيْضًا. 36 وَقَدْ حَدَّثَ هَذَا لِيَتِمَّ مَا جَاءَ فِي الكِتَابِ: «لَنْ يَكْسَرَ مِنْهُ عَظْمٌ!» 37 وَقَدْ جَاءَ أَيْضًا فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنَ الكِتَابِ: «سَيَنْظُرُونَ إِلَى ذَلِكَ الَّذِي طَعَنُوهُ».

دفن جثمان يسوع

38 بَعْدَ ذَلِكَ طَلَبَ يُوْسُفُ الَّذِي مِنَ الرِّمَّةِ إِلَى بِيلاطسُ أَنْ يَأْتِنَ لَهُ بِأَخْذِ جُثْمَانِ يَسُوعَ، وَكَانَ يُوْسُفُ هَذَا تَلْمِيذًا لِيَسُوعَ وَلَكِنْ فِي السِّرِّ، لِأَنَّهُ كَانَ خَائِفًا مِنَ اليَهُودِ، فَأْتِنَ لَهُ بِيلاطسُ. فَجَاءَ يُوْسُفُ وَأَخَذَ جُثْمَانِ يَسُوعَ. 39 وَجَاءَ أَيْضًا نِيفُودِيمُوسُ الَّذِي كَانَ قَدْ أَتَى مِنْ قِبَلِ إِلَى يَسُوعَ لَيْلًا، وَأَحْضَرَ مَعَهُ حَوَالِي ثَلَاثِينَ لِيْرًا مِنْ طَيِّبِ المُرِّ المِخْلُوطِ بِالعُودِ. 40 فَأَخَذَا جُثْمَانِ يَسُوعَ وَلَقَّاهُ بِأَكْفَانٍ مَعَ الطَّيِّبِ، كَمَا كَانَتِ عَادَةُ اليَهُودِ فِي الدَّفْنِ. 41 وَكَانَ فِي المَكَانِ الَّذِي صَلَّبَ يَسُوعَ فِيهِ بُسْتَانٌ، وَفِي البُسْتَانِ قَبْرٌ جَدِيدٌ، لَمْ يَسْبِقْ أَنْ دُفِنَ فِيهِ أَحَدٌ. 42 فَدَفَنَّا يَسُوعَ فِي ذَلِكَ القَبْرِ لِأَنَّهُ كَانَ قَرِيبًا، وَلِأَنَّ ذَلِكَ اليَوْمَ كَانَ يَوْمَ الإِعْدَادِ عِنْدَ اليَهُودِ.

قيامة يسوع المسيح من الموت

20

وَفِي اليَوْمِ الأوَّلِ مِنَ الأَسْبُوعِ، بَكَرَتْ مَرْيَمُ المَجْدَلِيَّةُ إِلَى قَبْرِ يَسُوعَ، وَكَانَ الظَّلَامُ لَا يَزِيْلُ مُخِيْمًا، فَرَأَتْ الحَجَرَ قَدْ رُفِعَ عَنِ بَابِ القَبْرِ. 2 فَاسْرَعَتْ وَجَاءَتْ إِلَى سِمَعَانَ بِطْرُسَ وَالتَّلْمِيذِ الآخَرَ الَّذِي كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ وَقَالَتْ لَهُمَا: «أَخَذُوا الرَّبَّ مِنَ القَبْرِ، وَلَا تَدْرِي أَيْنَ وَضَعُوهُ!» 3 فَخَرَجَ بِطْرُسُ وَالتَّلْمِيذُ الآخَرُ وَتَوَجَّهَا إِلَى القَبْرِ. 4 وَكَانَا يَرْكُضَانِ مَعًا. وَلَكِنْ التَّلْمِيذُ الآخَرُ سَبَقَ بِطْرُسَ فَوَصَلَ إِلَى القَبْرِ قَبْلَهُ، 5 وَاتَّحَسَى فَرَأَى الأَكْفَانَ مُلقَاءَةً عَلَى الأَرْضِ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ. 6 ثُمَّ وَصَلَ سِمَعَانُ بِطْرُسَ فِي إِثْرِهِ إِلَى القَبْرِ وَدَخَلَهُ، فَرَأَى أَيْضًا الأَكْفَانَ مُلقَاءَةً عَلَى الأَرْضِ. 7 وَالمِئْبُودِ الَّذِي كَانَ عَلَى رَأْسِ يَسُوعَ وَجَدَهُ مَلْفُوفًا وَحَدَّهُ فِي مَكَانٍ مُتَفَصِّلٍ عَنِ الأَكْفَانِ. 8 عِنْدَ ذَلِكَ دَخَلَ التَّلْمِيذُ الآخَرَ، الَّذِي كَانَ قَدْ وَصَلَ إِلَى القَبْرِ أَوْلًا، وَرَأَى فَامَنَ. 9 فَإِنَّ التَّلْمِيذَ لَمْ يَكُونُوا حَتَّى ذَلِكَ الوَقْتِ قَدْ قَهَمُوا أَنَّ الكِتَابَ تَنَبَّأَ بِأَنَّهُ لَأَبَدٌ أَنْ يَقُومَ مِنْ بَيْنِ الأَمْوَاتِ. 10 ثُمَّ رَجَعَ التَّلْمِيذَانِ إِلَى بَيْتِهِمَا.

المسيح يظهر لمريم المجدلية

11 أما مريم فظلت واقفة في الخارج تبكي عند القبر. وفيما هي تبكي، انحنت إلى القبر. 12 فرأت ملاكين بثياب بيض، جالسين حيث كان جثمان يسوع موضوعاً، واحداً عند الرأس والآخر عند القدمين. 13 فسألاها: «يا امرأة، لماذا تبكين؟» أجابت: «أخذوا سيدي، ولا أدري أين وضعوه». 14 قالت هذا والتقتت إلى الوراء، فرأت يسوع واقفاً، ولكنها لم تعلم أنه يسوع. 15 فسألتها: «يا امرأة، لماذا تبكين؟ عمّن تبحثين؟» فظنت أنه البستاني، فقالت له: «ياسيد، إن كنت أنت قد أخذته فقل لي أين وضعته لأخذه». 16 فناداها يسوع: «يامريم!» فالتقتت وهتقت بالعبيرية: «ربوني»، أي: يامعلم. 17 فقال لها: «لا تمسكي بي! فإني لم أصعد بعد إلى الأب، بل اذهبي إلى إخوتي وقولي لهم: إني سأصعد إلى أبي وأبيكم، وإلهي وإلهكم!» 18 فرجعت مريم المجدلية وبشرت التلاميذ قائلة: «إني رأيت الرب!» وأخبرتهم بما قال لها.

المسيح يظهر لتلاميذه

19 ولما حل مساء ذلك اليوم، وهو اليوم الأول من الأسبوع، كان التلاميذ مجتمعين في بيت أعثوا أبوابه خوفاً من اليهود، وإذا يسوع يحضر وسطهم قائلًا: «سلام لكم!» 20 وإذا قال هذا، أراهم يديه وجنبه، ففرح التلاميذ إذ أبصروا الرب. 21 فقال لهم يسوع: «سلام لكم. كما أن الأب أرسلني، أرسلكم أنا». 22 قال هذا ونفخ فيهم وقال لهم: «اقبلوا الروح القدس. 23 من عقرتم خطاياهم غفرت لهم، ومن أمسكتم خطاياهم، أمسكت!»

لقاء المسيح بتوما

24 ولكن توما، أحد التلاميذ الاثني عشر، وهو المعروف بالتوأم، لم يكن مع التلاميذ، حين حضر يسوع. 25 فقال له التلاميذ الآخرون: «إننا رأينا الرب!» فأجاب: «إن كنت لا أرى أثر المسامير في يديه، وأضع إصبعي في مكان المسامير، وأضع يدي في جنبه، فلا أؤمن!» 26 وبعد ثمانية أيام، إذ كان تلاميذه مجتمعين ثانية داخل البيت وتوما معهم، حضر يسوع والأبواب مغلقة، ووقف في الوسط وقال: «سلام لكم!» 27 ثم قال لتوما: «هات إصبعك إلى هنا، وانظر يدي، وهات يدك وضعها في جنبى. ولا تكن غير مؤمن بل كن مؤمناً!» 28 فهتف توما: «ربي وإلهي». 29 فقال له يسوع: «ألا أنك رأيتني أمنت؟ طوبى للذين يؤمنون دون أن يروا!» 30 وقد أجرى يسوع أمام تلاميذه آيات أخرى كثيرة لم تدون في الكتاب. 31 وأما هذه الآيات فقد دوت لتؤمنوا بأن يسوع هو المسيح ابن الإله، ولكي تكون لكم حياة باسمه إذ تؤمنون.

يسوع يظهر لبعض تلاميذه

21

بعد ذلك أظهر يسوع نفسه للتلاميذ مرة أخرى عند شاطيء بحيرة طبرية. وقد أظهر نفسه هكذا: 2 اجتمع سمعان بطرس وتوما، المعروف بالتوأم، وتثنائيل، وهو من قانا بمنطقة الجليل، وأبنا زبدي، وتلميذان آخران. 3 فقال لهم سمعان بطرس: «أنا ذاهب للصيد!» فقالوا: «وتحن أيضاً نذهب معك». فذهبوا وركبوا القارب، واكنهم لم يصيدوا شيئاً في تلك الليلة. 4 ولما طلع الفجر، وقف يسوع على الشاطيء، ولكن التلاميذ لم يعرفوا أنه يسوع. 5 فسألهم يسوع: «يا فتیان، أما عندكم سمك؟» أجابوه: «لا!» 6 فقال لهم: «ألقوا الشبكة إلى يمين القارب، تجدوا!» فآلقوها، ولم يعودوا يقدرون أن يجذبوها لكثرة ما فيها من السمك! 7 فقال التلميذ الذي كان يسوع يجبه، لبطرس: «إنه الرب!» وكان بطرس غريانا، فما إن سمع أن ذلك هو الرب، حتى تسر بردائه، وألقى نفسه في الماء سايحاً. 8 وجاء باقي التلاميذ بالقارب وهم يجرون شبكة السمك، إذ كانوا غير بعيدين عن الشاطيء إلا نحو مئتي ذراع. 9 فلما نزلوا إلى الشاطيء، رأوا هناك جمراً وسمكاً موضوعاً عليه، وخبزاً. 10 فقال لهم يسوع: «هاثوا من السمك الذي صيدتموه الآن!» 11 فصعد سمعان بطرس إلى القارب وجذب الشبكة إلى البر، فإذا فيها مئة وثلاث وخمسون سمكة من السمك الكبير، ومع هذه الكثرة لم تتمزق الشبكة. 12 وقال يسوع للتلاميذ: «تعالوا كلوا». ولم يجروا أحد من التلاميذ أن يسأله: من أنت؟ لأنهم عرفوا أنه الرب. 13 ثم تقدم يسوع وأخذ الخبز وناولهم، وكذلك السمك. 14 هذه هي المرة الثالثة التي أظهر فيها يسوع نفسه لتلاميذه بعدما قام من الأموات.

المسيح يتحدث إلى بطرس

15 وبعدهما أكلوا يسوع سمعان بطرس: «ياسمعان بن يونا، أحببني أكثر مما يحبني هؤلاء؟» فأجابته «نعم يارب، أنت تعلم أنني أحببك!» فقال له: «أطعم حملاتي!» 16 ثم سأله ثانية: «ياسمعان بن يونا، أحببني؟» فأجابته: «نعم يارب. أنت تعلم أنني أحببك!» قال له: «ارع خرافي» 17 فسأله مرة ثالثة: «ياسمعان بن يونا،

أَتَحِبُّنِي؟» فَحَزَنَ بُطْرُسُ لِأَنَّ يَسُوعَ قَالَ لَهُ فِي الْمَرَّةِ الثَّلَاثَةِ: «أَتَحِبُّنِي». وَقَالَ لَهُ: «يَا رَبِّ، أَنْتَ تَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ، أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أَحِبُّكَ!» فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَطْعِمُ خِرَافِي! 18 الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ لَمَّا كُنْتَ شَابًا كُنْتَ تَرْتَبِطُ حِزَامَكَ عَلَى وَسَطِكَ وَتَذْهَبُ حَيْثُ تُرِيدُ. وَلَكِنْ عِنْدَمَا تَصِيرُ شَيْخًا فَإِنَّكَ تَمُدُّ يَدَيْكَ، وَآخِرُ يَرْتَبِطُ حِزَامَكَ وَيَذْهَبُ بِكَ حَيْثُ لَا تُرِيدُ!» 19 وَقَدْ قَالَ يَسُوعُ هَذَا إِشَارَةً إِلَى الْمِيثَةِ الَّتِي سَوْفَ يَمُوتُهَا بُطْرُسُ فَيَمَجِّدُ بِهَا الْإِلَهَ. وَلَمَّا قَالَ لَهُ ذَلِكَ، قَالَ لَهُ: «اتَّبِعْنِي».

20 وَنَظَرَ بُطْرُسُ وَرَأَاهُ، فَرَأَى التَّلْمِيذَ الَّذِي كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ يَتَّبِعُهُمَا، وَهُوَ التَّلْمِيذُ الَّذِي مَالَ إِلَى صَدْرِ يَسُوعَ فِي أَثْنَاءِ الْعِشَاءِ وَقَالَ لَهُ: «يَا سَيِّدُ، مَنْ هُوَ الَّذِي سَيَخُونُكَ؟» 21 فَلَمَّا رَأَى بُطْرُسُ سَأَلَ يَسُوعَ: «يَا رَبِّ وَهَذَا، مَاذَا يَكُونُ لَهُ؟» 22 أَجَابَهُ يَسُوعُ: «لَوْ شِئْتُ أَنْ يَبْقَى حَتَّى أَرْجِعَ، فَمَا سَأَلْتُكَ؟ اتَّبِعْنِي أَنْتَ!» 23 فَشَاعَ خَبْرُ بَيْنِ الْإِخْوَةِ أَنَّ ذَلِكَ التَّلْمِيذَ لَنْ يَمُوتَ. وَلَكِنْ يَسُوعُ لَمْ يَقُلْ لِبُطْرُسَ: «إِنَّهُ لَنْ يَمُوتَ!» بَلْ قَالَ: «لَوْ شِئْتُ أَنْ يَبْقَى حَتَّى أَرْجِعَ، فَمَا سَأَلْتُكَ؟»

24 هَذَا التَّلْمِيذُ هُوَ الَّذِي يَشْهَدُ بِهَذِهِ الْأُمُورِ، وَقَدْ دُونَهَا هُنَا. وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ شَهَادَتَهُ حَقٌّ.
25 وَهُنَاكَ أُمُورٌ أُخْرَى كَثِيرَةٌ عَمَلَهَا يَسُوعُ، أَظُنُّ أَنَّهَا لَوْ دُونَتْ وَاحِدَةً فَوَاحِدَةً، لَمَا كَانَ الْعَالَمُ كُلُّهُ يَسَعُ مَا دُونَ مِنْ كُتُبِ!